

الشَّيْبَانِي

في العَرُوضِ وَالْقَوَافِي

الدكتور هاشم صالح متّاع
أستاذ الأدب والنقد المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي



دار الفكر العربي
بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار الفكر العربي

مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع

كورتيش سليم سلام - بناية الشروق - الطابق الأول

هاتف: ٣١١١١٤ / ٠١ - ٣١١١١٥ / ٠١ - فاكس: ٣١٣٧٣٦ / ٠١

ص.ب: ٥٠٧٠ / ١٤ - بيروت - لبنان

E-Mail: fikrarab@cyberia.net.lb



مطابع يوسف بحدون

YOUSSEF BAYDOUN PRINTING PRESS

Tel + Fax : 01.54 99 20 - 01.54 99 19

www.ybaydoun.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الرابعة ٢٠٠٣

الشَّيْخِ فِي
رِيفِ
الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٥ م
الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(مزيدة و منقحة)

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد كلفنتي كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي في عام سبعة وثمانين وتسعمئة وألف بتأليف كتاب في «علم العروض والقوافي»، وبعد أن جمعت مادة الكتاب اخترت له اسم «الشافي في العروض والقوافي» - لما يجمع بين دفتيه من هذا العلم كل الذي عرف من بحور وقافية وما يتعلق بهما من اصطلاحات، وقد زاوجت فيه بين القديم والحديث في إعطاء الأمثلة على كل ضرب من ضروبه، مع تحليل كامل للأبيات: تقطيعها - ورموزها - وتفعيلاتها - ودفعت به إلى الكلية التي تفضلت مشكورة بطابعته على نفقتها في عام ثمانية وثمانين وتسعمئة وألف . وما أن صدرت الطبعة الأولى حتى وجدنا تشجيعاً على إعادة طبع الكتاب لكثرة الطلب، وما لقيه من القبول والاستحسان لدى أهل العلم وطلابه، ومحبي الثقافة العربية، فصدرت الطبعة الثانية منه في عام تسعة وثمانين وتسعمئة وألف من غير تعديل أو تدوين مقدمة جديدة .

وبعد صدور الطبعة الثانية أخذت حظها الوافر من الانتشار في الجامعات وبين القراء، الأمر الذي أدى إلى نفادها، لذا كان لا بدّ من إصدار الطبعة الثالثة، وقامت دار الفكر العربي الناشرة للطبعات السابقة بطبعه ونشره، وقد هذبت هذه

الطبعة وشذبتها، ونقحتها، وصححت فيها ما وقع في الطبقات السابقة من أخطاء، وقمت بتغيير الرموز التي استخدمت في الطبعتين: الأولى والثانية إلى رموز أكثر شيوعاً من الطريقة الأولى، وأضفت بعض الشواهد لإثراء الكتاب بها، كما أفردت باباً خاصاً عن الشعر الحر.

أرجو من الله العليّ القدير أن يكون هذا الكتاب نافعاً - لأهل العلم وطلابه - في دراسة العروض وفن القريض، خصوصاً وأنه أنموذج فريد بين كتب العروض والقوافي الحديثة مما يجعل حاجة المثقف العربي بعامة والواقف على الشعر وأوزانه بخاصة في حاجة علمية أكيدة لمثله.

وإني لأحمد المولى تعالى على ما وفق ويسر، متضرعاً إليه أن يجعله نافعاً متقبلاً، كما أسأله سبحانه أن يوفقني لشكر نعمه وحسن الأداء لحقه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور / هاشم صالح مناع
دبي في: ٢٢ / ١٠ / ١٩٩٤ م

إهداء

إلى مؤسس كلية الدراسات الإسلامية والعربية بديبي
السيد / جمعة الماجد (أطال الله عمره)

وفاءً

وإخلاصاً

وتقديرًا

على ما قدّمه من تضحية في ترسيخ هذا الصرح

الشامخ من أجل تخريج الداعية المسلم.

المؤلف

تقديم

(مقدمة الطبعتين: الأولى والثانية)

أسندت إليّ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي في بداية العام الجامعي ١٩٨٨/٨٧ تدريس مادة علم العروض والقوافي، فقبلت هذا العمل بروح علمية سمحة. وابتدأ العام الدراسي، ومنذ اللحظة الأولى خشيت عزوف الطلبة عن هذا العلم لصعوبته، وكثرة اصطلاحاته، وبالفعل، هذا ما حصل، فقد لمست مذ ألقيت المحاضرة الأولى أن الطلبة لم يدرسوا هذا العلم إطلاقاً، ولم يكن لديهم أساس علمي أبني عليه، فأصبت بخيبة الأمل، ليس لهذا السبب فقط، بل أيضاً لعدم وجود كتاب شامل مفصل، فيه مقدمة عن نشأة علم العروض، أو نبذة عن حياة واضعه، أو السبب في تسميته بالعروض، أو السبب في تسمية المصطلحات العروضية بأسمائها، أو أمثلة محللة مع نسبتها إلى أصحابها. من هنا، ومن هذا المنطلق، ارتأيت أن أضع خطة لكتاب في علم العروض، وهذا ما حصل، إن استدركت كل الأمور التي أسلفنا الحديث عنها؛ فلعل هذا الكتاب يكون معيناً ومساعداً للدارسين في نهل هذا العلم راغبين فيه لا مجبرين عليه. وقد منّ الله عليّ بالصبر، والثقة بالنفس، والمثابرة على الدرس، حتى خرج هذا الكتاب بهذه الحلة الجديدة بطريقة مبسطة، لا تغفل موضوعاً من العروض والقافية. وقد قسمت هذا الكتاب «الشافى في العروض والقوافى» إلى قسمين، توجتهدما بتمهيد، عرضت فيه نبذة عن حياة واضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدى ثم تناولت تعريف علم العروض وسبب وضعه، ووضحت سبب تسميته. وأشارت إلى فائدته.

وتناولت في القسم الأول التقطيع العروضي الذي يشمل الحروف التي تزداد، والحروف التي تحذف، والمقاطع العروضية، وطريقة الكتابة العروضية، والأسس التي تقوم عليها القصيدة العربية، ثم عرفت ألقاب الأبيات من حيث: العدد، والأجزاء، وتسمية أجزاء البيت، وشطراها، وألقاب أجزاء الأبيات، ثم ذكرت الدوائر العروضية والبحور التي تشملها (المستعمل والمهمل منها)، وسبب تسميتها موضحة بالرسم، إلى جانب ذكر السبب في تسمية البحور بحوراً، وتسمية البحور بأسمائها، ثم انتقلت إلى البحور الشعرية، شارحاً وموضحاً أنواع كل بحر، والزحاف والعلل التي تدخله، معززاً إياه بالأمثلة والشواهد التطبيقية، وألحقت كل بحر تدريبات شعرية من القديم والحديث، ثم ذيلت هذا القسم بجداول توضح الزحافات والعلل والبحور التي تدخلها، والزحافات الجارية مجرى العلل والبحور التي تدخلها، والعلل الجارية مجرى الزحاف والبحور التي تدخلها، والتفعيلات التي تتكون منها البحور، ثم أنهت هذا القسم بتعريفات بالمصطلحات العروضية التي مرّ ذكرها، وسبب تسميتها بأسمائها، خاتماً إياه بمفاتيح البحور.

أما القسم الثاني، فإنه يشمل علم القوافي، وتناولت فيه، حروف القافية، والحروف التي لا يصح أن تكون رويّاً، والحروف التي يصح أن تكون رويّاً ووصلاً، والحروف التي تصلح أن تكون رويّاً، ثم ذكرت حركات حروف القافية، إضافة إلى نوعي القافية، وأسمائها وحدودها ثم وضحت عيوب القافية، معززة بالأمثلة والشواهد. وبعد ذلك، أثبت جداول بمصطلحات علم القوافي. وأتبعته بملحق خاص بفنون الشعر. وكان من الطبيعي أن ألحق بالقسمين ثبناً بالمصادر والمراجع.

وبعد، فإني لا أدعي الكمال لهذا البحث، فالكمال لله وحده، وإني استميتج القارئ عذراً، إذا ما وجد خطأً أو نقصاً.

الدكتور هاشم مناع
دبي في ١٥/٦/١٩٨٨ م

والله ولي التوفيق،

تمهيد

١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١): (١٠٠ - ١٧٥ هـ)

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، واضع علم العروض، كان إماماً في علم النحو. وكان أستاذاً لسيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية، وقد أسهم الخليل في بناء الحضارة الإنسانية، مما جعله يقف كالطود الشامخ في مقدمة العلماء. من أهم أعماله:

١ - وضع معجم «العين» وهو أول معجم في اللغة العربية مرتب حسب مخارج الحروف.

٢ - أول من ألف كتاباً في الموسيقى العربية... تحدث فيها عن النغمات، وربط بينها وبين أوزان الشعر، فمن كتبه في الموسيقى «النغم».

٣ - ومن كتبه أيضاً «الشواهد» و«النقط والشكل».

٤ - هو أول من فكر في وضع علم العروض، فقد وضع أصوله، واخترع أوزانه، وجمع أعاريضه وضروبه، وألف فيه كتاباً سماه «العروض»^(٢)، قسمه إلى

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤. وابن كثير، البداية والنهاية ٩ / ١٦١ - ١٦٢. والياضي، مرآة الجنان ١ / ٣٧٧. (قيل: إن الخليل توفي سنة ستين ومائة، وقيل: سنة سبعين ومائة، وقيل: عاش أربعاً وسبعين سنة).

(٢) العمدة ١ / ٢٦٨.

خمس دوائر، وفرّعه إلى خمسة عشر بحراً، وزاد الأخفش بحراً آخر هو المتدارك أو الخبيب.

وقد وصف بأنه كان رجلاً عاقلاً حليماً وقوراً، ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره. ويقال: إن الخليل أقام في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال. وكان يقول: إني لأغلق عليّ بابي فما يجاوزه همي. وكان يقول أيضاً: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة، وهي السنة التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السنة التي قبض فيها الرسول ﷺ، وأصفي ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر.

قيل: إن عبدالله بن المقفع اجتمع مع الخليل في ليلة، وأخذا يتحدثان إلى الغداة، فلما تفرقا، قيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه.

ومما يدل على أن الخليل كان منهمكاً طوال حياته بالاختراع لا بالتقليد أنه حتى في آخر لحظة من لحظات حياته - كما تقول المصادر - كان في أحد المساجد يُعْمِلُ فكره الواعي، في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، تمضي به الجارية مثلاً إلى البائع فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وفكره مشغول بذلك، فصدته سيارة وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته، وذلك في عام ١٧٥ هـ بالبصرة، وقيل: بل كان يقطع بحراً من العروض^(١).

٢ - علم العروض:

اختلف علماء العروض في تعريف علم العروض باللفظ واتفقوا بالمعنى، من هذه التعريفات:

١ - العروض: علم يعرف به وزن الشعر واستقامته من انكساره^(٢).

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/٢٤٨.

(٢) كتاب العروض، الأخفش سعيد بن مسعدة.

٢ - العروض: «علم يُبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة»^(١).

٣ - العروض: «هو ميزان الشعر، به يُعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يُعرف معرّبهُ من ملحونه»^(٢).

٤ - العروض: «هو ميزان شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره (فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعراً، وما خالفه في ما ذكرنا فليس شعراً)»^(٣).

٥ - العروض: «هو ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة»^(٤).

٦ - العروض: «علم وضع لمعرفة شعر العرب، وبمعرفة يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس، إذ كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيراً، وقد وقع فيه جماعة من العرب»^(٥).

ولسنا في حاجة إلى أن نسوق جملة التعريفات الخاصة بعلم العروض، وكما هو واضح بيّن من التعريفات السابقة أنها تختلف لفظاً، وتتحد معنى. ويمكننا أن نخرج منها بتعريف موحد شامل هو: «علم بموسيقى الشعر العربي وميزانه، به يُعرف مكسوره من موزونه».

٣ - السبب في وضع علم العروض:

لقد أجمع العلماء والمؤرخون على أن واضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولكنهم اختلفوا في السبب الذي من أجله وضع علم العروض، بالإضافة إلى سبب تسميته بالعروض، وسنحاول عرض بعض هذه الآراء:

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١١٣٣.

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن عباد، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، ص ٣.

(٣) ابن جنّي، كتاب العروض، ص ٥٥.

(٤) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٧.

(٥) ابن القطاع، كتاب البارح في علم العروض، ص ٦٧.

١ - قيل : إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه عليه أحد، فلما رجع من حجّه فتح الله عليه بعلم العروض، وله معرفة واسعة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ^(١). وتضيف بعض المصادر، أنه قد شق على الخليل ما أصاب تلميذه سيبويه من توفيق في مباحث النحو وما حازه من شهرة عظيمة طبقت في الآفاق، فخرج حاجاً يدعو الله أن يوفقه لشيء ينبئ به فتقبل عليه الناس فكان أن فتح الله عليه بهذا العلم وهو في مكة المكرمة^(٢). ولا نعتقد بصحة هذا، من ناحية أن الخليل يكون شديد الحسد لتلميذه. أما أن يبتهل إلى الله أن يرزقه هذا العلم، فلا غبار على ذلك، ولكنه بعيد عن المنطق العلمي^(٣).

٢ - يقول ابن خلكان : «إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض؛ الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممرّ له بالصّفارين من وقع مطرقة على طشت»^(٤).

ولا يمكن أن نأخذ بهذه الرواية، لأن المصادر أشارت إلى أن معرفة الخليل بالإيقاع والنغم أحدثت له علم العروض لأنهما متقاربان في المأخذ^(٥).

ويضيف الشيخ جلال الحنفي قائلاً: «حكاية الصفارين عرفت في غير هذا الموضوع فقد ذكروا أن فيثاغورس مرّ بسوق الصفارين أو الحدادين فسمع أصواتاً أحسّ بأنها متناسبة الأوزان لشيء كان قد همّ بتأليفه فوقف ينظر إلى صنّاعها وجعل

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤. والياضي مرآة الجنان ١/ ٣٧٧.

(٢) انظر: جلال الحنفي، العروض، ص ١٢٢ (نقلا عن الارشاد الشافي للدمهوري).

(٣) السابق نفسه.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٥. والياضي، مرآة الجنان ١/ ٣٧٧. (ويضيف ابن خلكان قائلاً: فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعت ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره).

(٥) انظر: السابق نفسه.

يزن إيقاعهم . . . وقيل : إن فيثاغورس استخرج نسب النغم من أصوات المطارق في غلظها وحدتها وإيقاعها وتناسبها . ويقول : «إنه من المستحيل أن يعرف من القرع على الطشوت ما هو ساكن من الأصوات أو متحرك أو ممدود . . . ومسائل العروض تقوم على أسس لا يحصل عليها من وراء القرع على طشت ونحوه»^(١) .

٣ - قيل : إن الخليل سئل عن علم العروض : فقيل له : هل عرفت له أصلاً؟ قال : نعم ، مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرت لشيخ على باب دار وهو يعلم غلاماً وهو يقول له :

نعم لا	نعم لا لا	نعم لا	نعم لا لا	نعم لا لا	نعم لا لا	نعم لا لا	نعم لا لا
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن

فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له : أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فقال : هذا علم يتوارثه هؤلاء عن سلفهم ، وهو عندهم يسمى التنغيم . قلت : لم سموه بذلك؟ قال : لقولهم : نعم نعم ، قال الخليل : فقضيت الحج ثم رجعت فأحكمته^(٢) .

ونستبعد هذه الرواية لسبب بسيط ، وهو أن معاصريه أجمعوا على أنه أول من وضعه ، وإذا أخذنا بالرواية ، فإن الخليل يكون قد أخذ هذا العلم عن غيره ، وأضاف إليه وعدل فيه . . . والجدير بالذكر أن الوزن العروضي كان موجوداً ، ولم يعرف بهذا الاسم قبل الخليل ، لأنه قام بوضع هذا العلم بناء على ما وجدته من وزن في الشعر العربي ، فهو إذاً واضح الأسس التي بني عليها الشعر القديم وأصبحت بعد وضعه مقياساً وميزاناً للشعر ، والذي يؤيد ما ذهبنا إليه هو قول بعض الشعراء : (مخلع البسيط) .

(١) جلال الحنفي ، العروض ، ص ٢٣ .
(٢) السابق نفسه . (نقلًا عن «التوشيح الوافي والترشيح الشافي في شرح التأليف الكافي في علمي العروض والقوافي» لابن حجر العسقلاني) .

قَدْ كَانَ شِعْرُ أَلْوَرَى صَحِيحاً مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْخَلَقَ الْخَلِيلُ^(١)

٤ - وقيل: إن الخليل كان بالصحراء فرأى رجلاً قد أجلس ابنه بين يديه وأخذ يردد على مسمعه:

نعم لا، نعم لا، نعم لا، نعم لا.

مرتين فسأل عن هذا، فقال إنه التنغيم، بالغين المعجمة، نعلمه لصبياننا^(٢).

يقول جلال الحنفي: «قد يكون علم الخليل بالأوزان الصرفية هو الذي نبه على اتخاذ أوزان تماثلها في قياس ملفوظات الشعر ومقابلة مقاطعه.

وكان الخليل قد تجمعت لديه مجموعة كبيرة من الشعر الجاهلي رواية وحفظاً، فطلق يدرس ذلك بدقة وإمعان نظر، ويجري المقارنات المتعاقبة بين الأوزان ويغربل النصوص وي طرح منها ما لم يكن يرتضيه، وبهذا أمكن لل خليل وضع قواعد علمه الجديد^(٣).

وقبل أن نختم حديثنا عن هذا الموضوع ارتأينا أن نورد بعض ما أورده المؤرخون من قصص في شأن العروض.

يقال: إن الخليل كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جنّ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه، فقال مخاطباً له: [الكامل]

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
أو كنت تعلم ما تقول عذرتك
لكن جهلت مقالتني فعذلتني
وعلمت أنك جاهل فعذرتك^(٤)

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٦١/٩.

(٢) جلال الحنفي، العروض، ص ٢٤، (نقلًا عن «بغية المستفيد من العروض الجديد» لإبراهيم علي أبو الخشب).

(٣) السابق، ص ٢٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٧/٢. والعذل: اللوم.

ويقال أيضاً عنه إنه قال: كان يتردد إليّ شخص يتعلم العروض، وهو بعيد الفهم، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له يوماً: قطع هذا البيت: [الوافر]

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض ولم يعد يجيء إليّ، فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بُعد فهمه^(١).

٤ - السبب في تسميته بالعروض:

كما وجدنا اختلاف الآراء في السبب الذي من أجله وضع علم العروض، وكذلك بالنسبة إلى تعريفه، فقد اختلف العلماء أيضاً في تسمية هذا العلم بالعروض.

١ - قيل: إن من معاني العروض «مكة المكرمة» لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثم أطلق الخليل على هذا العلم هذه التسمية، لأنه رزق به في مكة المكرمة.
٢ - وقيل: إنه سمي عروضاً نسبة إلى المكان الذي كان الخليل يقيم فيه وهو عُمان.

٣ - هناك رأي آخر يقول: إن أحد معاني العروض يطلق على ما لم يُرَض من النياق فكان الخليل شبه ما لم يُرَض من الفنون بما لم يُرَض من النوق، إشارة منه إلى أنه هو الذي راضه.

٤ - يقول صاحب اللسان: «سمي عروضاً لأن الشعر يعرض عليه». وتقول: عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه أي قابلته.

٥ - وقد ورد في حاشية القسطاس للزمخشري^(٢): «إن البيت من الشعر

(١) السابق نفسه.

(٢) ص ٢٣، ٥٩ - ٦١.

مشبه بيت من الشعر، لأن بيت الشعر يحتوي على من فيه كاحتواء بيت الشعر على معانيه. ولقد أحسن أبو العلاء في قوله: [البسيط]

والحسنُ يَظْهَرُ، في شَيْئَيْنِ، رَوْنُقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ، أو بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ
ولذلك من التشبيه ما يعثور عليه الزحاف من الحروف أسباباً تشبيهاً بأسباب الخباء، وما لا يصل إليه الزحاف أوتاداً تشبيهاً بأوتاده. وسمي النصف من البيت صدرأً، والنصف الآخر عجزاً. وسمي آخر جزء في الصدر عروضاً، تشبيهاً بعارضة الخباء، وهي الخشبة المعرضة في وسطه. ولما كان آخر جزء في العجز يشبهها، من حيث كان كل واحد منهما آخر أجزاء المصراع، سمي ضرباً، أي مثلاً.

وباختصار: إن بيت الشعر بما يحتويه يشبه بيت الشعر بما يحتويه من معان، فسموا آخر جزء في الشطر الأول من البيت عروضاً تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة، ولذلك سمو هذا العلم بعلم العروض لكثرة دوره فيه.

وفي رأيي إن هذا الرأي هو الأرجح. ومهما يكن من أمر فإن هذا العلم سيقى علماً شامخاً يهتدى به، تعرض عليه الأشعار، فما خالفه منها، ليس بشعر عربي. فمئذ أن وضعه الخليل، بقي على ما هو عليه، لم يُضَفْ إليه سبب أو وتد أو تفعيلة، أو بحر، وإن كنا قد أشرنا في بحثنا هذا إلى بحر وضعه الأخفش وهو (المتدارك). والذي يدعم قولنا هذا أن الخليل - كما تقول بعض المصادر - قد نظم على هذا البحر. ولا أعتقد أن أحداً سيكون قادراً على نسف هذا العلم، أو إبطاله، ربما يكون هناك نوع من التجديد في البنية الإيقاعية للبيت من حيث ما هو ساكن من الأصوات أو متحرك أو ممدود.

٥ - فائدة علم العروض:

سبق أن أشرنا إلى بعض فوائده، وخصوصاً حين تعرضنا إلى تعريف علم العروض، ويمكن أن نجملها في ما يلي:

- ١ - توجيه الشعر حسب القواعد والأصول والأسس التي نظم عليها العرب .
- ٢ - وزن الشعر ، لمعرفة مكسوره من موزونه .
- ٣ - التمييز بين الأوزان المختلفة .
- ٤ - تمييز الشعر من غيره كالنثر بصفة عامة .

القسم الأول

علم العروض

التقطيع العروضي

يقوم التقطيع أو الكتابة العروضية على أمرين هامين: الأول: ما ينطق من الحرف يُكتب. والآخر: ما لا ينطق من الحرف لا يُكتب. إذاً لا بدّ لنا من حذف بعض الحروف في بعض المواضع، أو زيادة بعض الحروف في مواضع أخرى. والجدير بالذكر أن الكتابة العروضية تختلف عن الكتابة الإملائية. وإليك تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: الحروف التي تزداد^(١):

- ١ - التنوين: إن وجد التنوين كتب نوناً، مثل: قلمٌ، وكتابٌ. يكتب التنوين رفعاً ونصباً وجرّاً هكذا: قلمن وكتابن.
- ٢ - الحرف المشدد: إن وجد الحرف المشدد يفكّ التشديد نحو: شدّ ومدّ. فيكتب عروضياً شدّ ومَدّ. (أي: ساكن ومتحرك).
- ٣ - حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب: إذا أشبعت هذه الحركة فتكتب حركة مجانسة لها. فالضممة: لهُ وعنهُ، تكتب عروضياً: لهو وعنهو. والكسرة: به وفيه، تكتب عروضياً بهي وفيهي. وكما هو معروف ان كاف المخاطب أو المخاطبة لا تشبع بل تبقى كما هي مثل: بك وإليكَ.

(١) انظر: العمدة ٢٧٢/١ وما بعدها. وكتاب العروض للأخفش، ص ١١٥ وما بعدها. وكتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص ٥٠ وما بعدها.

٤ - الواو في بعض الأسماء كما هو الحال في : داود فيكتب عروضياً داوود (أي : متحرك وساكن).

٥ - الألف :

أ- في بعض أسماء الإشارة نحو: هذا وهؤلاء تكتب عروضياً: هاذا وهؤلاء.

ب- في لفظ الجلالة : الله تكتب عروضياً: اللاه.

ج- في لكن المخففة والمشددة : تكتب عروضياً: لاكنْ ولاكنْ.

٦ - حركة حرف القافية : تكتب حركة حرف القافية حرفاً مشابهاً للحركة فإذا

انتهت مثلاً القافية بكلمة مثل : (سعدُ) مضمومة، فتكتب عروضياً: سعدو، وإذا

كانت مكسورة مثل (إصلاح) فتكتب: إصلاحِي، وإذا كانت مفتوحة مثل : (صاح)

فتكتب: صاحا.

ثانياً: الحروف التي تحذف^(١):

١ - تحذف واو (عمرو).

٢ - تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن

نحو: الفتى الجميل، والقاضي العادل، فتكتب عروضياً: الفتلجميل

والقاضلعادل.

٣ - تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي (في وإلى

وعلى) عندما يليها ساكن فقط مثل: في الدار / وإلى البيت / وعلى الأشجار،

فتكتب عروضياً: فد دار / إلبيت / عللأشجار. أما إذا تبع هذه الحروف متحرك

فلا تحذف مثل: في دار / إلى بيت / على شجر، فتكتب عروضياً: في دار / إلى

بيت / على شجر.

٤ - تحذف همزة الوصل في :

(١) انظر: العمدة ١/ ٢٧٢ وما بعدها.

أ- ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها.

ماضي: انطلقَ، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك، فانطلق تكتب: فَنَطَلَقَ.

أمر: انطلقْ، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: فنطلق.

مصدر: انطلاق، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: فنطلاق.

ب- الأسماء العشرة المسموعة منها: اسم وابن واثنان فتكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: بِسْمِكَ وبنك ولعام ثنا عشر شهرن.

ج- ألف الوصل من آل المُعرِّفة فإذا كانت آل قمرية فإن الألف هي التي تحذف فقط مثال ذلك: طلع القمر تكتب عروضياً: طلعلقمر. أما إذا كانت آل شمسية فإنها تحذف مثال ذلك: أشرقت الشمس تكتب عروضياً: اشرقتشمس. أي أن الألف تحذف وتقلب اللام حرفاً من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه.

مثال على التقطيع العروضي: [من المتقارب]

سأحمل روعي على راحتني وألقي بها في مهاوي الردى

سأح	م	لروعي	على را	حتني	وأ، قي	بها في	مهاور	ردا
فعل	فعلون	فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فعلون	فعل

ورب سائل يقول: كيف نستطيع أن نفصل الحروف بعضها عن بعض ونضعها في هذا الترتيب؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من معرفة التفعيلات وأجزائها. أي الأسباب والأوتاد، لأن كل حرف يقابله رمز أو حركة من السبب أو الوجد. وإليك تفصيل هذا:

١ - المقاطع العروضية:

المقطع: هو أصغر جزء من الكلام يمكن نطقه منفصلاً عن غيره.

التقطيع: هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفعيلات، وذلك أن يقطع على مقاطع صوتية يقابل كل منها ما يكون في التفعيلة من أسباب وأوتاد ونحو ذلك.

المقطع العروضي: هو ما تألف من حرفين على الأقل وقد يصل إلى خمسة أحرف مع ملاحظة أنه لا يمكن الابتداء بحرف ساكن.

وعلماء العروض يقسمون التفعيلات (التفعيلة): هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت ويتلأقي التفعيلات يعرف نوع البحر وما ينشق عنه من أوزان) إلى مقاطع تختلف في عددها وحركاتها وحروفها. ويقول الزمخشري إنَّ أساس بناء الشعر شيطان: أحدهما مركب من حرفين، والثاني من ثلاثة أحرف وإليك تفصيل ذلك^(١):

١ - السبب الخفيف: يتكون من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل: بَلْ وَلَنْ وَعَنْ.

٢ - السبب الثقيل: يتكون من حرفين متحركين مثل: بِكَ وَلَكَ.

٣ - الوند المجموع: يتكون من ثلاثة أحرف أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن مثل: إلى وعلى.

٤ - الوند المفروق: يتكون من ثلاثة أحرف أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك مثل: قَامَ وَبَاعَ.

٥ - الفاصلة الصغرى: تتكون من سبب ثقيل وسبب خفيف، أي تتكون من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى متحركة والرابع ساكن نحو: شَرِبْتُ، سَلِمْتُ، جَبَلٌ.

٦ - الفاصلة الكبرى: تتكون من سبب ثقيل ووند مجموع أي تتكون من خمسة أحرف، الأربعة الأولى متحركة والخامس ساكن نحو: شَجْرَةٌ وَصَدْقَةٌ.

(١) انظر: كتاب العروض، للأخفش، ص ١٢٤. وكتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص ٦٩ وما بعدها.

ثالثاً - التفعيلات :

سبق أن عرّفنا التفعيلة بقولنا: «هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت، ويتلّقي التفعيلات يعرف نوع البحر وما ينشق منه من أوزان». وهذه التفعيلات تتكون من مقطعين على الأقل ولا تزيد على ثلاثة مقاطع، والمقاطع هي الأسباب والأوتاد والتفعيلات هي:

١ - إثنان خماسيتان وهما:

فاعلن: اه اه اه: تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع.

فعولن: اه اه اه: تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف.

٢ - وثمانية سباعية وهي:

مفاعيلن: اه اه اه اه: تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.

مستفعلن: اه اه اه اه: تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

مُفاعِلْتُنْ: اه اه اه اه: تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (أي سبب

ثقيل وسبب خفيف).

مُتفاعِلن: اه اه اه اه: تتكون من فاصلة صغرى (أي سبب ثقيل وسبب

خفيف) ووتد مجموع.

مفعولات: اه اه اه اه: تتكون من سببين خفيفين ووتد مفروق.

فاعلاتن: اه اه اه اه: تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

مستفع لن: اه اه اه اه: تتكون من سبب خفيف ووتد مفروق وسبب

خفيف.

فاع لا تن: اه اه اه اه: تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين.

نلاحظ:

أ - التشابه بين فاعلاتن وفاع لا تن في النطق والرموز، ولكنهما تختلفان من

حيث الأسباب والأوتاد وكذلك الأمر بالنسبة إلى مستفعلن ومستفع لن.

ب - إن بعض التفعيلات إذا عكست من حيث الأسباب والأوتاد بقيت

متساوية.

أعد النظر في التفعيلات التالية:

فاعِلن	فَعولن
مستفعلن	مفاعيلن
متفاعِلن	مفاعِلتن
فاع لا تن	مفعولات

تجد أنها مقلوبة . . يتساوى فيها الأصل والمقلوب من حيث عدد الأسباب والأوتاد. أما التفعيلتان: (فاعلاتن) و (مستفع لن) فإنهما من (مستفعلن) و (فاع لاتن) مع اختلاف من حيث الأسباب والأوتاد.

جـ - إن الحروف العشرة التي تتكون منها التفعيلات تجمعها عبارة (لَمَعَتْ سُيُوفُنَا).

رابعاً - التقطيع :

قلنا إنه «هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفاعيل وذلك ان يقطع على مقاطع صوتية يقابل كل منها ما يكون في التفعيلة من أسباب وأوتاد». وتتكون الأسباب والأوتاد من أحرف ساكنة ومتحركة وهناك رموز اصطلح عليها لمقابلتها، استعاضة عن الحروف . وهذه الرموز هي :

١ - وضع الرمز (ا) للحرف المتحرك و(ه) للحرف الساكن فمثلاً شجرة، كتابتها عروضياً: شجرتن، مقابلتها بالرموز: اه ا ا ه .

٢ - أو وضع رمز (ب) للحرف المتحرك و(-) للحرفين المتحرك والساكن معاً مثل : شجرة، كتابتها العروضية: شجرتن مقابلتها بالرموز: ب ب ب - .

٣ - أو وضع رمز (١) للحرف المتحرك و(٢) للحرفين المتحرك والساكن معاً مثل : شجرة، كتابتها العروضية: شجرتن مقابلتها بالرموز: ٢ ١ ١ ١ .

٤ - أو وضع رمز (-) للحرف المتحرك و(.) للحرف الساكن، مثل: شجرتن مقابلتها بالرموز: - - - - .

والآن يسهل علينا أن نقابل التفعيلات بالرموز:

فعلون	أه اه	أو ب--	أو ٢٢١	أو
فاعلن	اه اه	أو ب-	أو ٢١٢	أو
مفاعلتن	اه اه اه	أو ب-ب-ب-	أو ٢١١٢١	أو
متفاعلن	اه اه اه	أو ب-ب-ب-	أو ٢١٢١١	أو
مستفعلن	اه اه اه	أو ب--	أو ٢١٢٢	أو
مستفع لن	اه اه اه	أو ب--	أو ٢١٢٢	أو
فاعلاتن	اه اه اه	أو ب--	أو ٢٢١٢	أو
فاع لاتن	اه اه اه	أو ب--	أو ٢٢١٢	أو
مفعولات	اه اه اه	أو ب---	أو ١٢٢٢	أو
مفاعيلن	اه اه اه	أو ب---	أو ٢٢٢١	أو

فكيف نستطيع - بعد معرفتنا لهذه الرموز - أن نعرف بحر البيت المراد تقطيعه؟؟

١- يجب كتابة البيت كتابة عروضية بمعنى حذف الحروف الزائدة وحذف الحروف التي يجب حذفها.

٢- وضع الرموز المعادلة للحروف الساكنة والمتحركة.

٣- لا بدّ من معرفة التفعيلات ورموزها وأسبابها وأوتادها، ثم نبدأ بوضع هذه التفعيلات تحت الرموز.

٤- لكن بحر تفعيلات، لا بدّ من معرفتها، حينئذ يسهل مطابقة التفعيلات بتفعيلات البحور. ويمكن في بداية الأمر الاستعانة بضوابط البحور أو أوزانها أو مفاتيحها.

إنّ هذه التفعيلات لا تبقى على حالها بل يعترها التغيير سواء بالزيادة أو النقص، وهو ما يعرف بالزحافات والعلل. ولسنا بحاجة إلى سردها هنا، لأنه لكل بحر زحافاته وعلله الخاصة به.

والزحاف: هو تغيير بالحذف أو بالتسكين يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف، أو السبب الثقيل ولا يلتزم. مع ملاحظة أن هناك بعض الزحافات التي تجري مجرى العلة أي تلتزم.

والعلة: هي تغيير بالزيادة أو النقصان يدخل على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب، ويلتزم في جميع أبيات القصيدة. مع ملاحظة أن هناك بعض العلل التي تجري مجرى الزحاف أي لا تلتزم.

الأسس التي تقوم عليها القصيدة:

يقول الزمخشري في كتابه «القسطاس» إنَّ حدَّ الشعر «لفظ، موزون، مقفى، يدلُّ على معنى. فهذه أربعة أشياء: اللفظ، المعنى، الوزن، القافية. فاللفظ وحده هو الذي يقع فيه الاختلاف بين العرب والعجم. فإنَّ العربي يأتي به عربياً، والعجمي يأتي به عجمياً. وأما الثلاثة الأخر فالأمر فيها على التساوي بين الأمم قاطبة».

والذي يهمنا الآن هو أن القصيدة العربية تقوم على وحدة الوزن ووحدة القافية، بمعنى يجب أن تكون القصيدة - مهما يكن عدد أبياتها - قائمة على وزن واحد من جهة التفعيلات؛ التي تنتمي إلى بحر معين، نظم الشاعر عليه قصيدته، وكذلك بالنسبة إلى القافية. فإذا كان آخر البيت ينتهي بحرف العين مثلاً، فلا بدَّ من أن تكون جميع الأبيات على القافية نفسها.

ونحن نعرف ان القصيدة^(١) تتألف من أبيات، (والبيت: هو كلام موزون اشتمل على شطرين، أولهما الصدر وثانيهما العجز، ويعدُّ في القصيدة وحدة قائمة بذاتها) والأبيات تتألف من شطور (والشطر: هو النصف الواحد من البيت) والشطور تتألف من تفعيلات (والتفعيلة: هي المقياس العروضي الذي تقاس به

(١) القصيدة: هي عدة معدودة من الأبيات الشعرية جرى الخلاف على عدتها ومقدارها، فمنهم من لم يجز لما كان أقل من ستة عشر بيتاً أن يقال له قصيدة، وبعضهم سمي الثلاثة أبيات قصيدة. .
وقيل: إن المذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات.

أبعاد أجزاء البيت) والتفعيلات تتكون من أسباب وأوتاد. وقد قلنا: إن البيت يتكون من شطرين، والشطر يتكون من تفعيلات، والتفعيلة الأخيرة في الشطر الأول اسمها الإصطلاحي العروض، والتفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني اسمها الإصطلاحي الضرب. وتفعيلات البيت الأخرى، يطلق عليها اسم الحشو. مثال ذلك:

البيت:

سأحمل روعي على راحتني وألقي بها في مهاوي الردى
(الشطر الأول أو المصراع الأول أو الصدر) (الشطر الثاني أو المصراع الثاني أو العجز)

هذا البيت من بحر المتقارب، ونفاعيله:

ا هـ	ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ	ا هـ	ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ
فعو	فعلون	فعلون	فعلون	فعو	فعلون	فعلون	فعل
الضرب	الحشو			العروض	الحشو		

ألقاب الأبيات

أ - من حيث العدد:

١ - اليتيم : هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفرداً وحيداً . أو هو البيت من الشعر الذي يعدّ وحدة كاملة ولا يعتمد على غيره في تمام معناه . وكان بعض الشعراء يقتصرون في نظمهم على بيت واحد مكتمل المعنى .

٢ - التتفة : هي البيتان (والبعض يقول الثلاثة) ، أي أن ينظم الشاعر بيتين (أو ثلاثة) .

٣ - القطعة : اختلفت الآراء فيها ، فمنهم من قال : إن القطعة من القصيدة (أو ما ينظمه الشاعر دون القصيدة) هي ما زاد على اثنين إلى ستة من أبيات الشعر . وهناك رأي يقول : ما كانت ثلاثة أبيات إلى تسعة . وقد جرى خلاف حول هذه التسمية . (انظر : القصيدة) .

٤ - القصيدة : هي مجموعة من الأبيات الشعرية متحدة في الوزن أو القافية والرؤي . أو هي عدّة معدودة من الأبيات الشعرية جرى الخلاف في عدتها ومقدارها ، فمنهم من قال : إنها تتكون من سبعة أبيات فأكثر . ومنهم من لم يجز لما كان أقل من ستة عشر بيتاً أن يقال له قصيدة . وبعضهم سمى الأبيات الثلاثة قصيدة . . . وقيل : إن المذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات .

ب - من حيث الأجزاء :

١ - التام: هو كل بيت استوفى أجزائه (بما فيها العروض والضرب) وسلمت من الرَّحاف والعلّة .

٢ - المجزوء: هو كل بيت حذف عروضه وضربه فهو واجب في كل من: المديد والمضارع والهزج والمقتضب والمجتث . وجائز في كل من: البسيط والوافر والكامل والخفيف والرجز والمتدارك والمتقارب . وهو ممتنع في كل من: الطويل والمنسرح والسريع .

٣ - المدور: هو البيت الذي تكون عروضه متصلة مع التفعيلة الأولى من الشطر الثاني أي أن العروض والتفعيلة الأولى مشتركتان في كلمة واحدة والبعض يسميه المداخل أو المدمج أو المتصل . وغالباً ما يرمز لهذا النوع بحرف (م) بين الشطرين ليدل على أنه مدور أو متصل .

٤ - المرسل أو المصمّت: هو البيت من الشعر الذي اختلف عَرُوضُه عن ضربه في القافية .

٥ - المشطور: هو البيت الذي حذف شطره أو مصراعه وتكون فيه العروض هي الضرب ويكون في الرجز والسريع .

٦ - المصرّع: هو البيت الذي غيرت عروضه لتناسب الضرب . ولا يلتزم . وغالباً ما يكون في البيت الأول، وذلك ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصة أو قصيدة .

٧ - المقفّى: هو عكس المصرّع . أي البيت الذي يساوي عروضه وضربه في الوزن والرّوي بلا حاجة إلى تغيير في العروض .

٨ - المنهوك: هو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ويقع في الرجز والمنسرح .

٩ - المخلَع: هو ضرب من البسيط والمخلع لغة: الضعيف.

١٠ - الوافي: هو البيت الذي استوفى أجزاءه عدا عروضه وضربه، بمعنى آخر: هو البيت الذي استوفى أجزاءه ولم يتم التغيير عليها في ما عدا العروض والضرب.

ج - من حيث تسمية أجزاء البيت:

١ - الحشو: هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.

٢ - العروض: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول، أو المصراع الأول، أو في الصدر. (إضافة إلى معناها الآخر الذي هو اسم هذا العلم). وهي مؤنثة تشني وتجمع على أعاريض. وقد سميت عروضاً، لأنها تقع في وسط البيت، تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

٣ - الضرب: هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني، أو المصراع الثاني، أو في العجز. وجمعه: أضرب وضروب وأضراب. وسمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضرباً، كأنه أخذ من قولهم: أضراب: أي أمثال.

د - من حيث تسمية شطري البيت:

١ - الشطر: هو أحد طرفي البيت الشعري إذ إن كل بيت من الشعر يتألف من شطرين. تقول شَطَرَ الشيء: جعله نصفين والشطر (ج) أشطر وشطور أي نصف الشيء.

٢ - المصراع: هو نصف البيت. قيل إن اشتقاق ذلك من الصَّرْعين وهما نصفا النهار. وقيل تشبيهاً بمصراعي الباب. والمصراع (ج) مصاريع.

٣ - الصدر: هو الشطر الأول أو المصراع الأول من البيت. (والصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله).

٤ - العجز: هو الشطر الثاني أو المصراع الثاني من البيت نفسه . (والعجز: مؤخر الشيء).

هـ - ألقاب أجزاء الأبيات:

١ - من حيث التغيير:

١ - الإبتداء: هو اسم لكل جزء يعتل في أول البيت، بعلّة لا تكون في شيء من الحشو. كالخرم لأنه يلزم في أول البيت خصوصاً. وغالباً ما يكون في الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع والمديد. أما النصف الثاني فإن كان البيت مصرعاً كان سبيله أول النصف الأول، وإن كان غير مصرع فإن بعضهم يجيز الخرم في أول النصف الثاني.

٢ - الاعتماد: هو اسم للأسباب التي تراخفها، لأنها تراخف اعتماداً على الوند قبلها، أو بعدها. أو هو كل جزء لحقه زحاف غير مختص به كالخبين في فاعلن في عروض وضرب الطويل لأنه لا يلتزم.

٣ - الغاية: هي في الضرب كالفصل في العروض. أي إذا خالف الضرب سائر أجزاء البيت بنقصان أو زيادة لازمة سميت غاية. كما هي الحال في (مستفعلن ← مستفعل) الضرب الثاني من الرجز، حيث دخل القطع وبه يلزم، وكذلك في (فاعلن ← فعلن) الضرب الأول من البسيط، حيث دخله الخبن وبه يلزم. في حين أن القطع أو الخبن إذا دخلا الحشو فلا يلتزمان.

٤ - الفصل: هو في العروض كالغاية في الضرب. أي إذا خالف العروض سائر أجزاء البيت بنقصان أو زيادة لازمة سميت المخالفة فصلاً. وإذا لم يدخلها ذلك التعبير سميت صحيحة كما هي الحال في (مفاعيلن ← مفاعيلن) العروض من الطويل حيث دخلها القبض، ووجب التزامه. وكذلك الحال بالنسبة إلى (فاعلن ← فعلن) العروض في البسيط حيث دخل الخبن، ووجب التزامه. ولو وقع كل منها في الحشو فلا يلتزم.

٥ - المزاحف: كل جزء سقط ساكن سببه، أو ساكن متحركة.

٢ - من حيث عدم وقوع التغيير:

١ - السالم: كل جزء سلم من الزحاف.

٢ - الصحيح: إذا سلم العروض والضرب من الانتقاص وهو الحذف

اللازم.

٣ - المُعَرَّى: كل ضرب جاز أن تدخله زيادة (كالتذييل والتسبيغ

والترفيل)، وسلم من هذه العلل أو الزيادة يسمى مُعَرَّى.

٤ - الموفور: هو كل جزء جاز أن يدخله الخرم وسلم منه. كما هي الحال

في الطويل والوافر والمتقارب والهزج والمضارع والمديد.

الدوائر العروضية

الدوائر العروضية خمس، ولكل دائرة اسم اصطلاحي، وهي كالآتي:

- ١ - دائرة المُخْتَلِف: يخرج منها الطَّوِيل والمَدِيد والبَسِيط.
- ٢ - دائرة المُؤْتَلِف: يخرج منها الوَافِر والكَامِل.
- ٣ - دائرة المُجْتَلَب: يخرج منها الهَزَج والرُّجُز والرَّمَل.
- ٤ - دائرة المُشْتَبِه: يخرج منها السَّرِيع والمُنْسَرِح والخَفِيف والمُضَارِع والمُقْتَضَب والمُحْتَث.
- ٥ - دائرة المُتَّفِق: يخرج منها المُتْقَارِب والمُتْدَارِك.

وقد جرت العادة بأن تسمى كل دائرة باسم أول بحر يخرج منها، وهي:

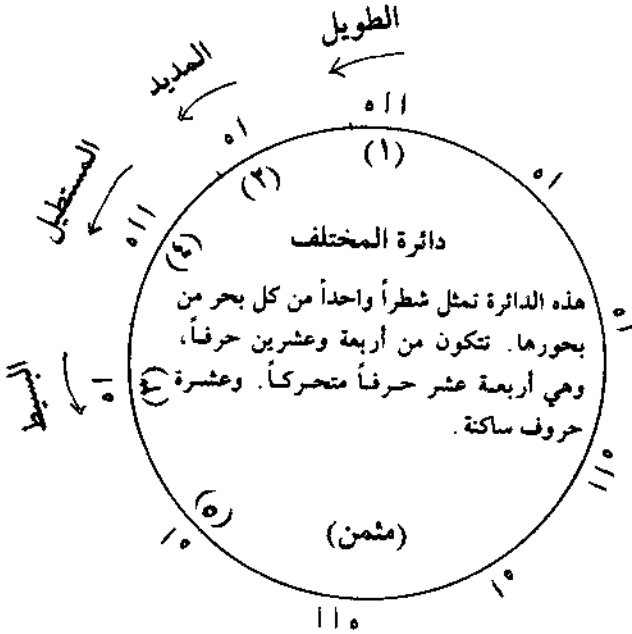
- ١ - دائرة المُخْتَلِف: دائرة الطويل.
- ٢ - دائرة المُؤْتَلِف: دائرة الوافر.
- ٣ - دائرة المُجْتَلَب: دائرة الهزج.
- ٤ - دائرة المُشْتَبِه: دائرة السريع.
- ٥ - دائرة المُتَّفِق: دائرة المتقارب.

ملاحظة: كل دائرة مكونة من تفعيلات، والتفعيلات مركبة من مقاطع عروضية تشبه النغمات الموسيقية، وهذه المقاطع هي الأسباب والأوتاد.

الدائرة الأولى دائرة المُخْتَلَف

سميت بدائرة المختلف لاختلاف تفعيلاتها، فمنها السباعي ومنها الخماسي وهي على النحو التالي:

- فعولن: تفعيلة خماسية تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف.
 - فاعلن: تفعيلة خماسية تتكون من سبب خفيف وتود مجموع.
 - مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.
 - فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف وتود مجموع وسبب خفيف.
 - مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين وتود مجموع.
- ويخرج من هذه الدائرة: الطويل والمديد والمستطيل والممتد.
(والبحران الأخيران من البحور المهملة).



١ - البحر الطويل: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات ورموزها

التي هي وزن الطويل:

مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن
اهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه

تتكون فعولن من: (وتد مجموع وسبب خفيف)، وتتكون مفاعيلن من: (وتد مجموع وسببين خفيفين).

٢ - البحر المديد: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات ورموزها

التي هي وزن المديد:

فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٣ - البحر البسيط: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات ورموزها

التي هي وزن البسيط:

مستفعلن	فاعلتن	مستفعلن	فاعلتن	مستفعلن	فاعلتن	مستفعلن	فاعلتن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٤ - البحر المستطيل (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٤)

بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المستطيل:

مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن
اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه

نلاحظ أن تفعيلات هذا البحر مشابهة لتفعيلات بحر الطويل، إلا أن الفرق

هو أن الطويل يبدأ بـ (فعولن) والمستطيل يبدأ بـ (مفاعيلن).

٥ - البحر الممتد (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٥)

بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الممتد:

فاعلاتن	فاعلتن	فاعلاتن	فاعلتن	فاعلاتن	فاعلتن	فاعلاتن	فاعلتن
اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه

نلاحظ أن تفعيلات هذا البحر مشابهة لتفعيلات بحر المديد، إلا أن الفرق هو أن المديد يبدأ بـ (فاعلاتن) والممتد يبدأ بـ (فاعلتن). ولم تنظم العرب على البحور المهملة.

وقد ارتأينا أن نقتطف بعض الأبيات؛ التي نظمها صاحب العقد الفريد في الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر، في وصف الدائرة الأولى:

وَهِيَ ثَمَانٍ لِدَوِي التَّفْضِيلِ	أَوَّلُهَا دَائِرَةُ الطَّوِيلِ
بَيْنَ حُمَاسِي إِلَى سُبَاعِي	مُقَسَّمُ الشُّطْرِ إِلَى أَرْبَاعِ
قَدْ بَيَّنَّا لِكُلِّ حَرْفٍ مَوْضِعَهُ	حُرُوفُهُ عَشْرُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ
يَفْصِلُهَا التَّفْعِيلُ وَالتَّقْدِيرُ	تَنَفَّكُ مِنْهَا خَمْسَةٌ شَطُورُ
ثُمَّ البَسِيطُ يُحْكَمُونَ سَرْدَهُ	مِنْهَا الطَّوِيلُ وَالْمَدِيدُ بَعْدَهُ
وَإِثْنَانِ صَدُّوا عَنْهُمَا وَنَكَبُوا	ثَلَاثَةٌ قَالَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ

ملاحظة:

الطويل: مبني على فعولن مفاعيلن أربع مرات، ويتألف من ثماني تفعيلات.

المديد: مبني على فاعلاتن فاعلتن ثلاث مرات، ويتألف من ست تفعيلات بعد الحذف.

البسيط: مبني على مستفعلن فاعلتن أربع مرات، ويتألف من ثماني تفعيلات.

الدائرة الثانية

دائرة المُؤْتَلَفِ

سميت بدائرة المؤتلف لانتلاف أجزائها السباعية، أي أنها تتألف من

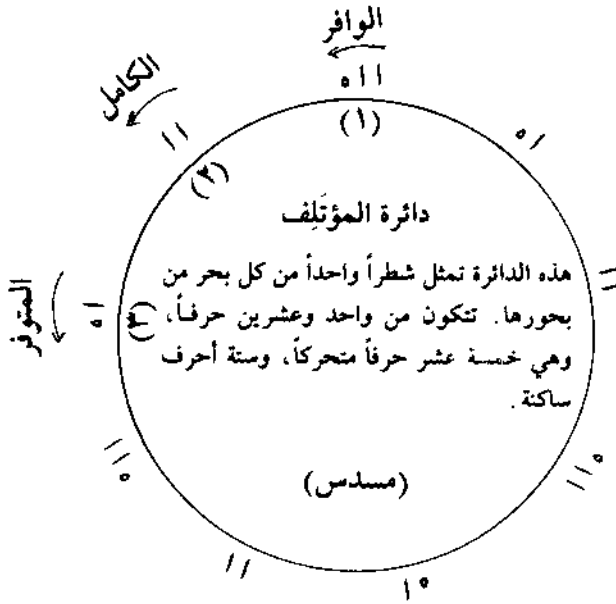
تفعيلات سباعية مؤتلفة متكررة. وهي على النحو التالي :

مُفَاعَلَتُنْ : تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف).

مُتَفَاعِلُنْ : تفعيلة سباعية تتكون من فاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف) وتود مجموع.

فَاعِلَاتُنْ : تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف وتود مجموع وسبب ثقيل. (التفعيلة متحركة النون).

ويخرج من هذه الدائرة: الوافر والكامل والمتوفر. (والبحر الأخير من البحور المهملة).



١ - البحر الوافر: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن الوافر:

مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه

٢ - البحر الكامل : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي

وزن الكامل :

متفاعلن اااااا	متفاعلن اااااا	متفاعلن اااااا	متفاعلن اااااا	متفاعلن اااااا	متفاعلن اااااا
-------------------	-------------------	-------------------	-------------------	-------------------	-------------------

٣ - البحر المتوفر (من البحور المهملة) : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣)

بالتفعيلات التي هي وزن المتوفر :

فَاعِلَاتُنْ اااااا	فَاعِلَاتُنْ اااااا	فَاعِلَاتُنْ اااااا	فَاعِلَاتُنْ اااااا	فَاعِلَاتُنْ اااااا	فَاعِلَاتُنْ اااااا
------------------------	------------------------	------------------------	------------------------	------------------------	------------------------

نلاحظ أن هذه الأبحر التي تخرج من دائرة المؤلف تشابه من حيث الأسباب والأوتاد، ويسمى الإيقاع، وعلى الرغم من أن التفعيلات مختلفة إلا أن دائرة واحدة تجمعها، لأنه يمكن أن نعتبر نقطة معينة نبدأ منها بالسير لنعود إليها، وهكذا بالنسبة إلى تحديد نقطة ثانية لبحر آخر فإننا نجد أن العودة عادت إلى النقطة نفسها. إذاً الخلاف - فقط - بين نقطة البدء، وترتيب التفعيلات من حيث أسبابها وأوتادها. انظر مثلاً إلى التفعيلة: مُفَاعَلَتُنْ (اااااا) ومتفاعلن (اااااا) تجد أن كلاً منهما يتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى، الأولى تبدأ بالوتد وتنتهي بالفاصلة، والثانية تبدأ بالفاصلة وتنتهي بالوتد، وكأنهما تفعيلة واحدة معكوسة الأسباب والأوتاد.

ملاحظة:

الوافر: مبني على مفاعلتن ست مرات. وقطفوا ضربه وعروضه (أي: أصابه حذف وعصب).

الكامل: مبني على متفاعلن ست مرات.

لقد نظم صاحب العقد الفريد بعض الأبيات في وصف هذه الدائرة وهي:

أجزاؤها ثلاثة مُسَبَّعة قَدْ كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا أَرْبَعَةً
لأنَّها تخرجُ عن مقدارهم في جُملة الموزون من أشعارهم
فهي على عِشرين بعد واحدٍ من الحروف ما بها من زائدٍ
ينفكُ منها وافرٌ وكاملٌ وثالثٌ قد حار فيه الجاهلُ

(والثالث الذي قد حار فيه الجاهلُ هو بحر المتوفر وهو من البحور المهملة، ولم يسمع عن العرب بأنها قد نظمت عليه).

الدائرة الثالثة

دائرة المُجْتَلَب

سميت بدائرة المجتلب لأن تفعيلاتها اجتلبت من الدائرة الأولى، وتفعيلاتها سباعية، وهي على النحو الآتي:

مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.

مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

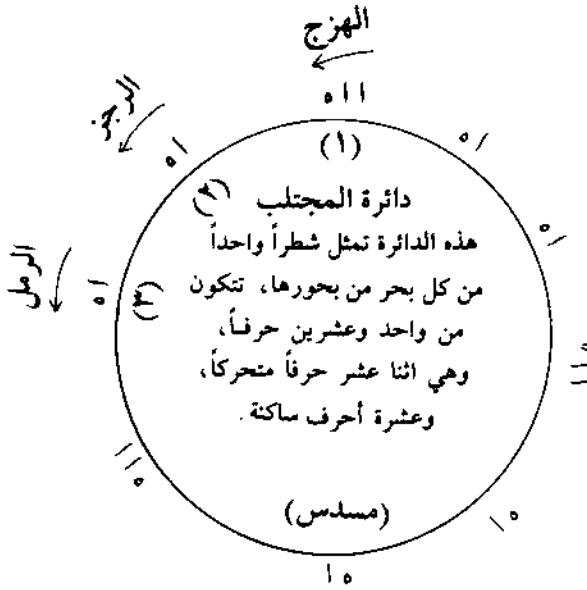
فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

نلاحظ أن (مفاعيلن) اجتلبت من الطويل، و (مستفعلن) اجتلبت من البسيط، وفاعلن اجتلبت من المديد.

ويخرج من هذه الدائرة: الهزج والرجز والرمل.

ملاحظة: يطلق البعض على هذه الدائرة اسم دائرة المشتبه، ودائرة المشتبه يطلق عليها اسم المجتلب^(١).

(١) انظر مثلاً: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢ - ١٤. والزمخشري، القسطاس، ص ٥٢.



١ - بحر الهزج : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن

الهزج :

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٢ - بحر الرجز : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن

الرجز :

مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٣ - بحر الرمل : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات التي هي وزن

الرمل :

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

نلاحظ أن هذه الأبحر التي تخرج من دائرة المجتلب تشابه من حيث الأسباب والأوتاد. وكما قلنا: إن تفعيلاتها مختلفة إلا أن دائرة واحدة تجمعها، بحيث نحدد نقطة معينة ننطلق منها فسنجد أنفسنا قد عدنا إلى النقطة نفسها، أضف إلى ذلك - كما هو واضح - أن كل تفعيلة تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع مع اختلاف في ترتيب هذه الأسباب والأوتاد.

ملاحظة:

الهزج: مبني على مفاعيلن، بعد الحذف، أربع مرات.

الرجز: مبني على مستفعلن ست مرات.

الرمل: مبني على فاعلاتن ست مرات.

ولعل اقتباس بعض الأبيات من منظومة صاحب العقد الفريد تساعد على حفظ أبحر هذه الدائرة:

يَنْفَكُ مِنْهَا مِثْلُ مَا يَنْفَكُ مِنْ تِلْكَ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ شَكُّ
(أي الدائرة الأولى)

تَرْفُلٌ مِنْ دِيَاجِهَا فِي حُلَلٍ مِنْ هَزَجٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ رَمَلٍ

الدائرة الرابعة

دائرة المُشْتَبِه

سميت بدائرة المشتبه لاشتباه تفعيلاتها، إذ تشبه مثلاً تفعيلة (مستفعلن) بـ (مستفع لن) و (فاعلاتن) بـ (فاع لاتن) على الرغم من اختلاف عدد الأسباب والأوتاد فيها، وتفعيلاتها سباعية، وهي على النحو التالي:

مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

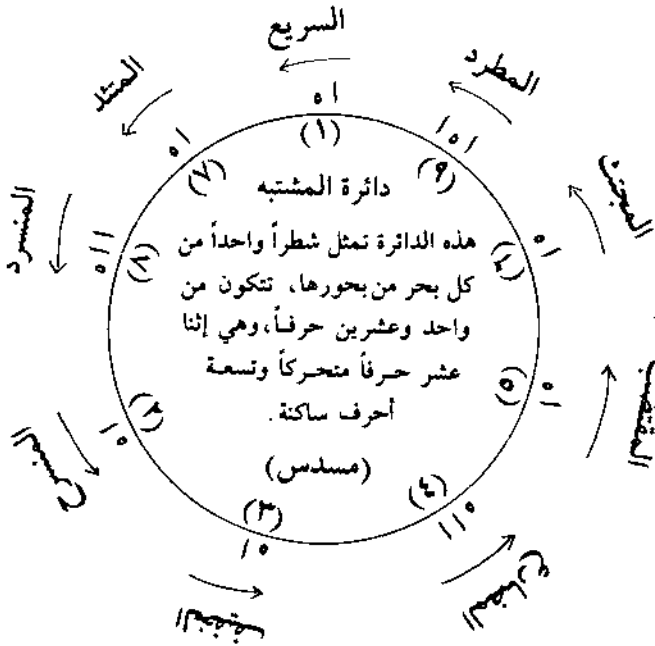
مستفع لن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب

خفيف.

فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

- فاع لاتن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين.
- مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.
- مفعولات: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

يخرج من هذه الدائرة: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجث والمتمد والمنسرد والمطرود. (والأبهر الثلاثة الأخيرة من البحور المهملة).



١ - بحر السريع: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن السريع:

مفعولات	مستعلن	مستعلن	مفعولات	مستعلن	مستعلن
١٥١٥١٥١	١٥١٥١٥	١٥١٥١٥	١٥١٥١٥	١٥١٥١٥	١٥١٥١٥

٢ - بحر المنسرح: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن المنسرح:

مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٣ - بحر الخفيف: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الخفيف:

فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٤ - بحر المضارع: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٤) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المضارع:

مفاعيلن	فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن	مفاعيلن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٥ - بحر المقتضب: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٥) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المقتضب:

مفعولاتُ	مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٦ - بحر المجتث: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٦) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المجتث:

مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٧ - بحر المتئء (من البءور المءملة): قارن الرمز الءى ءبءأ بالرقم (٧) بالءفعلاء ورموزها الءى هى وزن المءئء:

فاعلاءن	فاعلاءن	مءفع لن	فاعلاءن	فاعلاءن	مءفع لن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٨ - بحر المنسرد (من البءور المءملة): قارن الرمز الءى ءبءأ بالرقم (٨) بالءفعلاء ورموزها الءى هى وزن المنسرد:

مفاعلاءن	مفاعلاءن	فاعلاءن	مفاعلاءن	مفاعلاءن	فاعلاءن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٩ - بحر المءرء (من البءور المءملة): قارن الرمز الءى ءبءأ بالرقم (٩) بالءفعلاء ورموزها الءى هى وزن المءرء:

فاعلاءن	مفاعلاءن	مفاعلاءن	فاعلاءن	مفاعلاءن	مفاعلاءن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

نلاحظ أن هءه الءائرة كمءلاءها، أشبه بالءائرة الهندسفة، الءى إذا ما عفن علفها نءة للإنءلاق فإنه لا بء من العوءة إلى نءة الإنءلاق نفسها، شأنها فى ذلك شأن الءوائر العروضفة الءى ءءكون من الأسباب والأوءاء الءى ءمءل الإفقاء الموسفقى لهءه البءور.

ملاءة:

السرف: مبنف على مسءفعلفن مسءفعلفن مفعلاء مرءفن، وفاءلف من سء ءفعلاء.

المنسرخ: مبنف على مسءفعلفن مفعلاء مرءفن، وفاءلف من سء ءفعلاء.

الخففف: مبنف على فاعلاءن مسءفع لن فاعلاءن مرءفن، وفاءلف من سء ءفعلاء.

المقتضب: مبني على مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

المضارع: مبني على مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

المجثث: مبني على مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

وندون هنا بعض أبيات من منظومة صاحب العقد الفريد والتي نظمت في وصف هذه الدائرة:

يَنْفُكُ مِنْهَا سِتَّةَ مَقُولِهِ	مِنْ بَيْنِهَا ثَلَاثَةٌ مَجْهُولَةٌ
وَكُلُّ هَذِي السِّتَّةِ الْمَشْطُورِهِ	مَعْرُوفَةٌ لِأَهْلِهَا مَخْبُورَةٌ
أَوَّلُهَا السَّرِيعُ ثُمَّ الْمَنْسَرِحُ	ثُمَّ الْخَفِيفُ بَعْدَهُ ثُمَّ وَضَحُ
وَبَعْدَهُ مُضَارِعٌ وَمَقْتَضِبٌ	شَطْرَانِ مَجْزُوءَانِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ
وَبَعْدَهَا الْمُجْثَثُ أَحْلَى شَطْرٍ	يُوجَدُ مَجْزُوءًا لِأَهْلِ الشَّعْرِ

الدائرة الخامسة

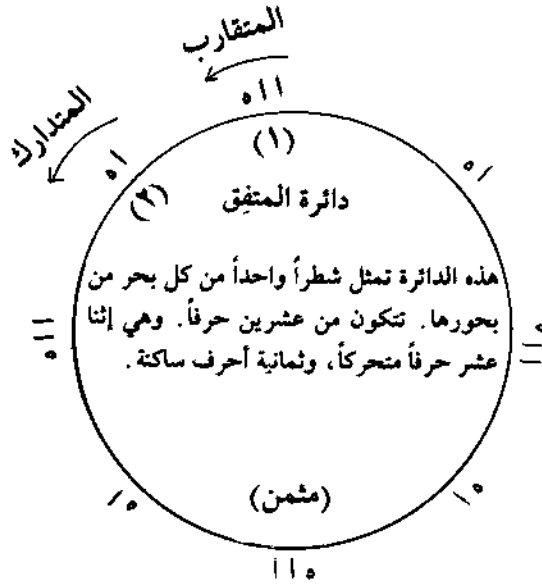
٥ - دائرة المتفق

سميت بدائرة المتفق لأن أجزاءها متفقة، فهي خماسية كلها. أي أنها تتألف من تفعيلات خماسية مكررة. وهي على النحو التالي:

فعلون: تفعيلة خماسية تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف.

فاعلن: تفعيلة خماسية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع.

ويخرج من هذه الدائرة: المتقارب والمتدارك.



١ - بحر المتقارب: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتقارب:

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه

٢ - بحر المتدارك^(١): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتدارك:

فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه	ا ا ه

نلاحظ أن هذه الدائرة كمثيلاتها، نحدد على الدائرة نقطة انطلاق لنعود إلى

(١) لم يشر الخليل بن أحمد الفراهيدي في دوائره إلى بحر المتدارك، على الرغم من أنه نظم عليه، فجاء تلميذه الأخفش واستدرك على الخليل في دائرة المتفق باختراع هذا البحر، ولا نعرف السبب في عدم إشارة الخليل إلى هذا البحر، وتجدد في الشعر العربي أمثلة عليه.

النقطة نفسها . . . والجدير بالذكر أن فعولن تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف وكذلك فاعلن تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع، والفرق بين الأولى والثانية أن الأولى تبدأ بوتد مجموع وتنتهي بسبب خفيف، أما الثانية فتبدأ بسبب خفيف وتنتهي بوتد مجموع . . أي أن الأولى تتكون من وتد وسبب والثانية عكسها .

ملاحظة :

المتقارب : مبني على فعولن ثماني مرات .

المتدارك : مبني على فاعلن ثماني مرات .

وفي ما يلي أبيات نظمها صاحب العقد الفريد في وصف هذه الدائرة إلا أنه أهمل المتدارك لأن الخليل أهمله :

ويعدها خامسة الدوائر	للمتقارب الذي في الآخر
من أقصر الأجزاء والشطور	حروفه عشرون في التقدير
هذا الذي جربه المُجربُ	من كل ما قالت عليه العربُ
فكل شيء لم تقل عليه	فإننا لم نلتفت إليه
ولا نقول غير ما قد قالوا	لأنه من قولنا محالُ
وقد أجاز ذلك الخليلُ	ولا أقول فيه ما يقولُ

السبب في تسميتها بالبحور :

أشار العروضيون إلى أن المراد بالبحر هو أحد الأوزان الستة عشر التي نظم فيها العرب . وقد اختلفوا في تسميته بحراً :

١ - قيل : «إنما سمي بحراً لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه» .

٢ - وقيل : سمي بهذا الاسم «تشبيهاً لشطريه بالشاطئين» .

٣ - وقيل : إن العروضيين سموه بهذا الاسم «تشبيهاً بالبحر لسعته وكثرته ، إذ ما من بحر إلا وقد بنيت عليه قصائد جمّة» .

٤ - وقيل : إن «هذه التسمية نشأت من تشبيه الشعر بالبحر، ولبعد غور كل منهما وسعة مجاله وتهيب رآكه، مما ينبغي الاستعداد لذلك بالأدوات اللازمة».

٥ - وقيل : سمي بهذا الاسم نسبة إلى «الغوص في التفكير الذي يشبه الغوص في لجة البحر العميق».

٦ - قيل : إنه «قد يذهب إلى الذهن من أمر هذه التسمية إلى أنها تقصد تساقى البحور بعضها من بعض واتصالها فى ما بينها كشأن البحور المائية».

٧ - ويقال : «إن أحداً من العلماء لم يبحث حتى الآن سبب تسمية هذه النغمات بالأبحر».

تسمية البحور بأسمائها :

قيل : إن الأخفش سأل الخليل لم سميت بحر :

الطويل طويلاً؟ قال : لأنه تمت أجزاءه . (أي : طال بتمام أجزاءه) .

والبسيط؟ قال : لأنه انبسط عن مدى الطويل .

والمديد؟ قال : لتمدد سباعيته حول خماسيته .

والوافر؟ قال : لوفور الأجزاء وتداً بوتد .

والكامل؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع فى غيره .

والرجز؟ قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجاء عند القيام .

والرمل؟ قال : لأنه يشبه رمل الحصر يضم بعضه إلى بعض^(١) .

والهزج؟ قال : لأنه يضطرب شبه هزج الصوت .

والسريع؟ قال : لأنه يسرع على اللسان .

والمنسرح؟ قال : لانسراحه وسهولته .

والخفيف؟ قال : لأنه أخف السباعيات .

والمقتضب؟ قال : لأنه اقتضب من الشعر لقلته . (أي : اقتطع من الشعر) .

(١) رمل النسيج : رققه ، والحصر إذا نسجه .

والمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب. (أي: شابه المقتضب ومائله).
والمجث؟ قال: لأنه أُجِثَّ أي قُطِعَ من طویل دائرته.
والمتقارب؟ قال: لتقارب أجزائه وإنها خماسية كلُّها، يشبه بعضها بعضاً^(١).

هذه هي البحور التي وضعها الخليل وعددها خمسة عشر بحراً. وأضاف إليها الأَخْفَش بحراً آخر هو المتدارك: وسماه بذلك لأنه تدارك به على الخليل.

(١) اليافعي، مرآة الجنان ١/ ٣٨٠ - ٣٨١.

البحور الشعرية

الطويل

مفتاح البحر : (وزنه)

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
 ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ثمانية أجزاء .

تسميته بالطويل :

سمي بهذا الاسم لأنه أطول البحور الشعرية، فليس من بحر يبلغ عدد حروفه التي تبلغ ثمانية وأربعين حرفاً، وأصل وزن هذا البحر هو:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
 ٢٤ = ٧ + ٥ + ٧ + ٥ ٢٤ = ٧ + ٥ + ٧ + ٥

إضافة إلى أن كل تفعيلة من تفعيلاته تبدأ بوترد، والوترد أطول من السَّبب .
 وتفصيل ذلك أن :

فَعُولُنْ : تتكون من وترد مجموع وسبب خفيف . (فعولن) .

مَفَاعِيلُنْ : تتكون من وترد مجموع وسببين خفيفين . (مفاعي لن) .

وذكر العروضيون أن هذا البحر كان يسمى بـ «الرَّكُوب» لكثرة ما كان الشعراء يركبونه في أشعارهم .

تنوير :

هذا البحر من دائرة المختلف التي تضم ثلاثة أبحر، هي :
الطويل، والمديد، والبسيط.
وقد سميت بهذا الاسم لاختلاف تفعيلاتها.

أوزانه :

١ - العروض: عروض هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الأول من البيت لا تستعمل تامة، بل يحذف منها الحرف الخامس، أي الياء الساكنة فتصبح :

مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ
ا ا ه ا ه ا ه ا ه ا ه

ويقال لهذا النوع من الحذف: «القبض».

٢ - الضرب: ضرب هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الثاني من البيت، يأتي على ثلاث صيغ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

الأول: العَرُوض مقبوضة والضَّرْب صحيح
مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

والقبض: هو حذف الحرف الخامس الساكن، أي الياء من مفاعيلن. وتسمى التفعيلة التي وقع فيها القبض مقبوضة. ووجه هذه التسمية أنه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت في الجزء الذي دخل فيه ذلك بعد انبساطه. والقبض: هو الإنكماش.

الثاني: العَرُوض مقبوضة والضَّرْب مقبوض
مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ

الثالث: العَرُوض مقبوضة والضَّرْب محذوف
مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ = مَفَاعِلُ = فَعُولُنْ

والحذف: هو إسقاط السبب الخفيف من مَفَاعِلُنْ، فتصبح «مَفَاعِي»، وتحوّل إلى «مَفَاعِلُ» بسكون اللام تسهياً للنطق أو «فَعُولُنْ».

والتغيير الذي يعتري كلا من العروض والضرب يُطلق عليه «العلّة»، وهذا التغيير يلتزم في القصيدة، بمعنى أن الشاعر إذا جاء بالضرب محذوفاً وجب عليه أن يلتزم بذلك في جميع أبيات القصيدة.

حشو البيت: ونعني بذلك جميع تفعيلات البيت ما عدا العروض والضرب. ولا تبقى التفعيلات كما هي إنما يعترتها تغيير، ويطلق عليه اسم «الزحاف»، وهو تغيير بالحذف أو بالتسكين، يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل، ولا يلتزم كما هو في العروض والضرب. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ : تتألف من وتد مجموع (فعو) وسبب خفيف (لن).

وإذا دخلها زحاف فإنها تصبح: (فعولُ) أي بحذف النون الساكنة. نلاحظ أن الحذف قد دخل السبب الخفيف فقط. وسيوضح هذا الأمر بعد إيراد بعض الأمثلة.

وسمي الزحاف بهذا الاسم لثقله، ولأنه إذا دخل الكلمة أضعفها بسبب نقص حروفها أو حركاتها. وفي القاموس: الزحف: البعير إذا أعبأ. . . يقول الأصمعي: الزحاف في الشعر كالرخصة في الفقه، لا يقدم عليها إلا فقيه^(١).

وأنواع الزحاف في بحر الطويل هي:

١ - القَبْضُ: حذف الخامس الساكن مثل:

فَعُولُنْ ← فَعُولُ

مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُ

وهذا النوع من الزحاف حسن.

٢ - الكَفُّ: حذف السابع الساكن من مفاعيلن:

مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُ

يقول صاحب اللسان: «سمي بهذا الاسم على التشبه بكُفَّة القميص التي تكون في طرف ذيله. وتقول: كفت الثوب أي: خِطَّتْ حاشيته». ويضيف قائلاً:

(١) العمدة: ٢٧٦/١.

«والمكفوف في عِلل العَرُوض «مفاعيلُ» كان أصله «مفاعيلن»، فلما ذهبت النون قال الخليل: هو مكفوف». وهذا النوع من الزحاف قبيح.

٣ - المعاقبة: إما بالقبض وإما بالكف، بمعنى آخر: ألا يقع الزحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أم في تفعاليتين متجاورتين، ومن الممكن أن يعترى الزحاف أحدهما، أو أن يسلما معاً، مثل:

مَفَاعِيلُنْ: تتكوّن من وتد مجموع وسببين خفيفين.

(فلا يجوز القبض بحذف الخامس الساكن، وهو ثاني السبب الأول والكف بحذف السابع الساكن وهو ثاني السبب الثاني، والحرفان هما: الياء والنون، فتصبح التفعيلة:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُ

ولكن يجوز أن تصبح:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ أَوْ مَفَاعِيلُ

٤ - الخَرْمُ أو الثَّلْمُ: وهو حذف أول الوند المجموع في صدر المضراع الأول أو الثاني، وهو قبيح. ولعل وجه التسمية في هذا أن الثلم هو الخلل. تقول: ثلّم الإناء: كسره من حافته. والخرم: الثلم، يقال: ما خرمت منه شيئاً: أي قطعت. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ ← عُولُنْ = تنقل إلى: فَعَلُنْ

وقد أنكره الخليل لقلته، فلم يجزه، وأجازه الأخفش^(١).

٥ - الثَّرْمُ: ما اجتمع فيه القبض والخرم، ووجه التسمية على التشبيه بالأثرم من الناس. والأثرم الذي كسرت سنّه. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ - مثلومة - عُولُنْ - مقبوضة - عُولُ. وتنقل إلى فَعَلُ.

وورود الثرم في الشعر قبيح. يقول ابن رشيّق عن الثرم والخرم: «هذان عيبان تدلّك التسمية فيهما على قبحهما، لأن الخرم في الأنف، والثرم في الفم، وإنما كانت العرب تأتي به، لأن أحدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر، ثم يرى

(١) العمدة ١/٢٧٧.

فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر، فمن ها هنا اِحْتَمِلَ لهم، وقُبِحَ من أفعال غيرهم»^(١).

أمثلة توضيحية:

أمثلة النوع الأول: العروض مقبوضة والضرب صحيح

يقول طرفة بن العبد^(٢):

أبا مُنذِر! كَانَتْ غُرُوراً صَحِيفَتِي، وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

أبا من	ذرن كانت	غرورن	صحي فتي	ولم أع	طكم فظ طو	عمالي	ولا عرضي
بـ	بـ	بـ	بـبـ	بـ	بـ	بـ	بـ
اهاه	اهاه اهاه	اهاه	اهاه اهاه	اهاه	اهاه اهاه	اهاه	اهاه اهاه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

ولعل اقتباس بيت آخر، من القصيدة نفسها، يعطينا صورة واضحة عن مدى التزام الشاعر في العروض والضرب.

أبا مُنذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا، حَنَانِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٣)

أبا من	ذرن أفني	تفس تب	قبع ضنا	حناني	كبع ضش شر	راهو	نمن بع ضي
اهاه	اهاه اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه اهاه	اهاه	اهاه اهاه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	صحيح

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) الديوان ص ٦٦، من قصيدة له وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند. أبو منذر: عمرو بن هند. غروراً: خادعة. صحيفتي: أراد بها الصحيفة التي يزعمون أن عمرو بن هند كتبها إلى المكعب بن أمية على البحرين وعمان يأمره فيها بقتل طرفة، وسلمها إلى طرفة ليوصلها إلى المكعب.

(٣) حنانيك: أي حنانا بعد حنان. وفي قوله هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

يقول حسان بن ثابت الأنصاري في هجاء أبي سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب^(١):

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أَبْنَ هَاشِمٍ هُوَ الْغُصْنُ ذُو الْأَفْئَانِ لَا الْوَاحِدُ الْوَعْدُ

لقدع	لملأقوا	مأنب	نهاشمن	هولغص	نذأفنا	نلأوا	حدلأوغدو
أهأه	أهأهأهأه	أهأه	أهأهأه	أهأه	أهأهأه	أهأه	أهأهأهأه
فعل	مفاعيلن	فعلن	مفاعلن	فعلن	مفاعيلن	فعلن	مفاعيلن
مقبوض	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

ويقول حسان^(٢):

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيْوْفُنَا جِمَاهُمْ وَرَأَحُوا مُوجِعِينَ مِنَ الْقَتْلِ

ضربنا	هموحتس	تباح	سيوفنا	جماهم	وراخمو	جعي	مثلقتالي
أهأه	أهأهأهأه	أهأه	أهأهأه	أهأه	أهأهأه	أهأه	أهأهأهأه
فعلن	مفاعيلن	فعلن	مفاعلن	فعلن	مفاعيلن	فعل	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	صحيح

أمثلة النوع الثاني : العروض مقبوضة والضرب مقبوض

يقول زهير بن أبي سلمى في معلقته^(٣):

وَمَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ، بِسِلَاحِهِ يُهَدِّمُ، وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

ومن لا	يددعنحو	ضهيب	سلاحي	يهدم	ومن لا يظ	لمننا	سيظلمي
أهأه	أهأهأهأه	أهأه	أهأهأه	أهأه	أهأهأه	أهأه	أهأهأه
فعلن	مفاعيلن	فعل	مفاعلن	فعلن	مفاعيلن	فعلن	مفاعلن
سالم	سالم	مقبوض	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	مقبوض

(١) الديوان ص ٢١٥، (ومعنى البيت: أن سيدنا رسول الله ﷺ هو ابن هاشم وهو الغصن، وقوله: لا لواحد الوغد يريد أبا سفيان، والوغد: الرذل الدنيء، والوغد: الخادم الذي يخدم بطعام بطنه).

(٢) الديوان ص ٣٧٦.

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٣٤، شرح القصائد العشر ص ١٩٤.

ويقول أيضاً^(١):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنُهُ
وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ، يَسْلُمُ

ومن ها	بأس بابل	منايا	ينل نهو	ولونا	لاس بابس	سماو	بسل لمي
اااا	ااااااا	اااا	ااااا	اااا	ااااااا	ااا	ااااا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	مقبوض

يقول طرفة في معلقته^(٢):

سَتْبِدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

ستبدي	لكل أي يا	مماكن	تجاهلن	ويأتي	كبل اخ با	رمن لم	تزودي
اااا	ااااااا	اااا	ااااا	اااا	ااااااا	اااا	ااااا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	مقبوض

يقول امرؤ القيس في معلقته^(٣):

وَلَيْلٍ، كَمَوْجِ الْبَحْرِ، أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ، لِيَتَّبِلِي

ولي لن	كموجل بح	رأرخي	سدولهو	علي ي	بأن واعل	هموم	ليب تلي
اااا	ااااااا	اااا	ااااا	اااا	ااااااا	ااا	ااااا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	مقبوض

(١) السابق، ص ٣٥، ١٩٦.

(٢) الديوان ص ٤١؛ شرح القصائد العشر، ص ١٥٨.

(٣) شرح المعلقات العشر، ص ٦٦ أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ٣٦/١.

أمثلة النوع الثالث: العروض مقبوضة والضرب محذوف:

يقول حسان في يوم أحد^(١):

أَشَاقَكَ مِنْ أُمَّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ^(٢)
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ وَقُوعُ^(٣)
 فَدَعَّ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوَى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قُطُوعُ^(٤)
 وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُخْدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ^(٥)

نكتفي بهذا القدر من القصيدة. أما تقطيع البيت الأول فهو على النحو

الآتي:

أشاق	كمن أم مل	ولي د	ربوعو	بلاق	عمامن أه	لهنن	جمي عو
ا ه ا	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا	ا ه ا ه
فَعَوْلٌ	مَفَاعِلِن	فَعَوْلٌ	فَعَوْلٌ	فَعَوْلُنْ	مَفَاعِلِن	فَعَوْلٌ	فَعَوْلِن
مقبوض	سالم	مقبوض	محذوفة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

وأصل تفعيلة العَروض والضُّرب: «مفاعيلن»، دخلها الحذف: وهو حذف السبب الأخير، فأصبحت: «مفاعي» ونقلت إلى «مَفَاعِلْ» وإلى «فَعَوْلُنْ» للتسهيل.

ورب قائل يقول: إن عَروض هذا البيت محذوفة، ولم نعهد هذا الحذف في عروض بحر الطويل، فهل يجوز ذلك؟ وهل يلتزم في القصيدة؟

(١) الديوان ص ٣١٣.

(٢) ربوع جمع ربيع محلة القوم ومنزلهم. ويلاقع جمع بلقع، ومنزل بلقع: خال، وتقول: قوم جميع: أي مجتمعون. يقول: ما أهلن مجتمعون.

(٣) يقول: فلم يبق من تلك الربوع إلا موقد النار، وحول هذا الموقد أثنائي رواكد تشبه حمامات واقعات.

(٤) يقول: فأترك ذكر هذه الربوع التي فرقت بين أهلها نوى قذف قطع.

(٥) قوله يعده سفيه: أي يعتد به علينا سفيه من قريش إذ لم يتم للمسلمين فيه النصر.

هذا النوع يعرف بـ «التصريع». والتصريع: هو أن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة أي يجعل العروض مشبهاً للضرب وزناً وقافية. وبعبارة أخرى: هو تغيير في عروض البيت الأول لتناسب الضرب، كتغيير (مَفَاعِلُنْ) إلى (فَعُولُنْ) في عروض الطَّوِيل، أو كتغيير (مَفَاعِلُنْ) إلى (مَفَاعِلُنْ). كقول ابن الدمينه^(١):

أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدَاً عَلَى وَجْدِي

الاياء	صبا ن ج دن	متى هج	تمن نج دي	لقدزا	دني مس را	كوج دن	على وج دي
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	صحيح

والتصريع لا يلتزم في القصيدة، ويتضح هذا الأمر بتقطيع بيت آخر من قصيدة حسان:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ وَقُوعُ

فلم يب	قال لامو	قدن نا	رحوله	رواك	دام ثالل	حمام	وقوعو
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفعولن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

مثال آخر على النوع الثالث:

يقول امرؤ القيس^(٢):

(١) الديوان، ص ٨٥، وينسب البيت إلى جميل والمجنون وغيره، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٣٢؛ وانظر كذلك: ابن جني، كتاب العروض، ص ٦٠.
(٢) شرح ديوان امرؤ القيس، ص ٧٧، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٧٨/١.

لَمِنْ طَلَّلْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطَّ زُبُورٍ فِي عَسِيْبٍ يَمَانٍ^(١)

مِكْرَمُفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا كَتَيْسٍ ظِبَاءِ الْحَلْبِ الْغَدَوَانِ^(٢)

لمن ط	للن أبصر	نهوف	شجاني	كخطط	زبورن في	عسي بن	يماني
ااا	اااااا	ااا	اااا	ااا	اااااا	ااا	اااا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	فعلون	فعلون	مفاعيلن	فعلون	فعلون
مقبوض	سالم	مقبوض	محدوفة	مقبوض	سالم	سالم	محدوف

وهذا البيت مصرع: حيث تم تغيير العروض في الشطر الأول لتناسب الضرب، أما في البيت الذي يليه، فإن الشاعر قد عاد إلى عروض بحر الطويل المقبوضة، لأنه لم يصرعه، وتقطيعه على النحو الآتي:

مكررن	مفررن مق	بلن مد	برن معن	كتي س	ظباء حل	لبلغ	ذواني
اااا	اااااا	اااا	ااااا	ااا	اااااا	ااا	اااا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	فعلون
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	محدوف

الزحاف في بحر الطويل: أمثلة على أنواع الزحاف:

١ - القبض: وهو حذف الخامس الساكن، أي حذف نون «فعلون» فتصبح: «فعلون». ومثاله قول الحطيئة: (٣)

جَزَى أَلَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرٍ مَا يَجْزِي الرَّجَالَ بَغِيضًا

جزل لا	هخي رنول	جزاء	بكف فهي	على خي	رمايج زر	رجال	بغي ضا
ااا	اااااا	ااا	ااااا	ااا	اااااا	ااا	اااا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	فعلون
سالم	سالم	مقبوض	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	محدوف

(١) الطلل: ما شخص من آثار الديار. شجاني: أحنني. الزبور: الكتاب. العسيب: جريدة النخل.

(٢) مكرمفر: يحسن الكر والفري الحروب. ومقبل مدير: أي يحسن الإقبال والإدبار جميعاً. والتيس: الذكر من الظباء. والحلب: نبات تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن إذا قطع. والغدوان: المسرع.

(٣) الديوان، ص ٣٠.

ويعتري القبض، أيضاً «مَفَاعِلُنْ»، فتصبح: «مَفَاعِلُنْ»، ومثال ذلك قول امرئ القيس^(١):

سَمَاحَةٌ دَا وَبِرٌّ دَا وَوَفَاءٌ دَا وَنَائِلٌ دَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

سماح	تذاوبر	رذاو	وفاءذا	وناء	لذاإذا	صحاو	إذاسكر
١٥١١	١٥١١٥١١	١٥١١	١٥١١٥١١٥	١٥١١	١٥١١٥١١٥١١	١٥١١	١٥١١٥١١٥
فَعَوْلٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعَوْلٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعَوْلٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعَوْلٌ	مَفَاعِلُنْ
مقبوض	مقبوض	مقبوض	مقبوضة	مقبوض	مقبوض	مقبوض	مقبوض

نلاحظ في البيت السابق أن القبض قد اعتري التفعيلات جميعها، وفيه قبح.

٢- الكفت: وهو حذف السابع الساكن من «مَفَاعِلُنْ» فتصبح: «مَفَاعِيلُ» بتحريك اللام. ومثاله^(٢):

شَاقَّتْكَ أَحْدَاجُ سُلَيْمَى بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لَيْبِنِ تَجُودَانِ بِالدَّمْعِ^(٣)

شافت	كأح داج	سلي ما	بعاقلن	فعي نا	كلل بي ن	تجودا	نبددم عي
١٥١٥	١٥١٥١٥١	١٥١٥١٥	١٥١٥١٥١٥	١٥١٥١٥	١٥١٥١٥١٥١٥	١٥١٥١٥١٥	١٥١٥١٥١٥١٥١٥
عولن	مفاعيلُ	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلُ	فعولن	مفاعيلن
مثلوم	مكفوف	سالم	مقبوضة	سالم	مكفوف	سالم	صحيح

(١) شرح ديوان امرئ القيس، ص ٩٢؛ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين، ٩٤/١. ومعنى البيت: (مدح رجل اسمه سعد): أي تعرف في سعد شمائل أبيه وخاله وآله جميعاً، من السماحة والبر والوفاء والكرم، لا فرق في ذلك بين حاله سكره وصحوه.

(٢) ورد البيت في كثير من المصادر دون نسبه إلى قائله: انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٣.

(٣) أحداج: جمع حدج، وهو مركب من مراكب النساء. وعاقل: اسم موضع. وقد ورد في معجم البلدان واد لبني أبان بن دارم في نجد. وهو أيضاً جبل كان يسكنه الحارث بن أكل المرار جد امرئ القيس بن حُجر.

وهذا النوع من الزحاف قبيح مكروه. وأمثله نادرة.

٣ - المَعَاقِبَةُ: إما بالقبض وإما بالكف «ولم يقع نظري على مثال من هذا النوع الذي يجمع القبض والكف معاً: أي مفاعيلن ← مفاعلٌ بتحريك اللام.

٤ - التَّلْمُ: هو حذف أول الوند المجموع في صدر المِصْرَاعِ الأول أو الثاني وهو قبيح، ولذلك أمثله، في الشعر، نادرة، ومثاله أوردناه كمثال للكف. وتفعليته هي:

«فَعُولُنْ» تصحح «عُولُنْ» وتحول إلى «فَعْلُنْ» تسهياً للنطق. ومثاله أيضاً^(١):

لَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا أَتَيْتُهُ أَعْطَى عَطَاءً، لَا قَلِيلاً وَلَا نَزْراً

لاكن	نعبدللا	هلمما	أتي نهو	أعطي	عطاءن لا	قلي لن	ولا نزرا
اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه
عولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	عولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مثلوم	سالم	سالم	مقبوضة	مثلوم	سالم	سالم	صحيح

والتَّلْمُ وَالْحَرَمُ بمعنى واحد.

٥ - التَّرْمُ: ما اجتمع فيه القبض والخرم، وهو قبيح مكروه. ومثاله:

هَاجَكَ رَبِيعٌ، دَارِسُ الرَّسْمِ بِاللَّوِي لَأَسْمَاءَ، عَفَى آيَهُ الْمَوْرُ، وَالْقَطْرُ^(٢)

هاج	كرب عن د	رس رس	مبل لوي	لاس ما	ءعفاآ	يهل مو	رول قطرو
اه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه
عولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مشروم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٥٠ وفي حاشية القسطاس مثال آخر هو:

لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا أَبْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض، ص ٤٥. وابن جني، كتاب العروض ص ٦٣. عفى: درس ومحا. والمور: الغبار المتردد. والقطر: المطر.

تدريبات على بحر الطويل

التدريب الأول:

اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، وضع تفعيلاتها ورموزها تحتها، واذكر نوع الرّحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها، وحدد نوع العروض والضرب مع ذكر العلة التي اعترت كلاً منهما:

- نَأْتِكَ سُلَيْمِي فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ، وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ مُرِيحُ^(١)
 تَأْمَلُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ يَمَائِيَّةٍ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ^(٢)
 أَلَا أَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٍ ثَمَانًا إِذَا الْحَرْبُ هَرَّتْ وَأَسْتَمِرُّ مَرِيرَهَا^(٣)
 أَقَامَ جَنَاحِي رَبْعَهَا وَتَرَافَدُوا عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ عَسِيرَهَا^(٤)
 بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطُّوَالِعُ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٥)
 وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مَضِينَةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدٍ نَافِعُ^(٦)
 قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَادِزُ^(٧)
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا أَلْفُ قَادِنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ^(٨)
 أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالِدَهْرُ يَنْفَدُ^(٩)

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٤٦.

(٢) السابق نفسه، ومعنى البيت: يطلب من خليله أن ينظر لأن عينه غشاهما الدمع فلا يرى بهما، أو أنه شغل باليكاء عن التأمل. الطعائن، الواحدة طعينة: المرأة في الهودج.

(٣) البيت للخنساء، الديوان: ص ٨٠. والشمال: عصمة القوم ومعتمدتهم. استمر مريرها: قويت شكيمتها.

(٤) السابق نفسه.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة العامري، الديوان، ص ٨٨. المصانع: المباني تتخذ للماء أو هي القصور.

(٦) البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أربد. أكناف: جوانب. جار مضنة: جار يرضن به. ففارقتني بأربد فارقتني منه جار نافع. يعني أنه هو المفارق.

(٧) البيت لعامر بن الطفيل، الديوان: ص ٧٥.

(٨) السابق نفسه. والجور: الظلم.

(٩) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ص ٣٤. النفاذ: الفناء. والمعنى: ما تنقصه الأيام والدهر ينفد لا محالة، فكذلك العيش صائر إلى النفاذ لا محالة.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند (١)

التدريب الثاني:

أكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، وبين نوع العروض والضرب، وكذلك نوع الزحاف في كل منها:

فإن تصفوننا بال مروان تقترِب
وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب،
أصاب قرار اللؤم في بطن أمه
ذكرت وصال البيض والشيب شائع
وما يزدهيني، في الأمور، أخفها
ولكن جليل الرأي، في كل موطن
إليكم، وإلا فأذنوا بعباد (٢)
وكل بلاد أوطنتك بلادي (٣)
وراضع نذي اللؤم فهو رضيع (٤)
وذار الصبا من عهدهن بلاقع (٥)
وما أضلعتني، يوم ناب ثقلها (٦)
وأكرم أخلاق الرجال جليلها (٧)

التدريب الثالث:

من المعروف أن العروض تأتي مقبوضة، اذكر السبب في عدم ورود الأبيات التالية على هذا النوع، واذكر تفعيلاتها:

ألا آل ليلي أزمعوا بققول
ولم ينظروا ذا حاجة لرجيل (٨)

(١) السابق نفسه. ظلم الأفارب أشد تأثيراً في تهيج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد، أو المطبوع بالهند.

(٢) البيت للمفردق، الديوان، ص ١٤٥.

(٣) السابق نفسه.

(٤) البيت لجرير، الديوان، ص ٤٤٨.

(٥) البيت لجرير، الديوان، ٤٥١، البلاقع: جمع البلقع: الأرض المقفرة.

(٦) البيت للأخطل، الديوان ٦٢٦/٢. يزدهيني: يستخفي. وأضلع: أنقل وأعجز. وناب: أتى ونزل.

(٧) السابق نفسه.

(٨) البيت للحطيئة، الديوان، ص ٨٩. أزمعوا: أجمعوا علي. ذا حاجة: يعني نفسه. لم ينظروا: لم ينتظروا.

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ عَارِمِ النَّظَرَاتِ
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ بِمَلْحُوبِ
يَقْطَعُ طُوبَى اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ (١)
فَقَلْبِي عَلَيْهِمْ هَالِكٌ جَدُّ مَغْلُوبِ (٢)
أَمِنْ مَنَزَلِ عَافٍ، وَمَنْ رَسَمِ أَطْلَالِ
بَكَيتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشُّوقِ أَمْثَالِي (٣)

-
- (١) البيت للحطيئة، الديوان، ص ١١٢، الزفرات: تنفس الصعداء. والمعنى من يمين قلبا (أو طرفا) لا يغيض عن النظر العارم قاطعاً الليل كله في الزفير.
- (٢) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٣٧. ملحوب: موضع. والمغلوب: الذي غلبه الحزن وقهره.
- (٣) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ١١٧.

المديد

مفتاح البحر: (وزنه)

لِمَدِيدِ الشُّعْرِ عِنْدِي صَفَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
الاهاه اهاه اهاهاه اهاه اهاهاه

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ستة أجزاء، وأصله في الدائرة ثمانية أجزاء، وهو على النحو الآتي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءاً. واستعماله قليل؛ إذا ما قيس بالبحور الأخرى كالطويل والبسيط.

تفاعيله:

فاعلاتن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

فاعلن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المختلف.

يقول الشيخ جلال الحنفي، «بحر هادئ، ذو رزانة ظاهرة... ومن

الغريب أن غير واحد من العروضيين كرهه دون ما يدعو إلى الكره، على أن كل ما نظم على وزنه أو جله عرفت فيه الجزالة والأناقة وجودة العبارة، وقلما يرى في المديد ما هو ركيك ممجوج أو مكسور أو ضحل الماء^(١).

أوزانه :

أعاريض المديد وأضربه . له ثلاث أعاريض ، وستة أضرب .

الأول : العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء صحيح
فاعلاتن فاعلاتن

قلنا : إن هذا البحر يتكون من ثمانية أجزاء ، ولا يستعمل إلا مجزوءاً . ومثاله :

يَا لَبْكَرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلِيًّا يَا لَبْكَرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ^(٢)

يالبكرن	أنشرو	لي كلي بن	يالبكرن	أي ناي	نل فرارو
اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

مثال آخر :

إِنْ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ^(٣)

ان ندارن	نح نفي	هالدارن	لي سفي ها	لم قي	من قرارو
اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

(١) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، ص ٢٨٧ .

(٢) البيت لمهلل بن ربيعة التعلبي . الأغاني ٥/٥٩ . والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٧ . والزمخشري، القسطاس، ص ٧٤ . وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٤ . وأنشروا : أعيذوا إلى الحياة .

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٨٢ .

الثاني: العروض محذوفة والضرب ثلاثة أنواع.

١ - العروض محذوفة والضرب مقصور:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن تسهياً للنطق فاعلاتن ← فاعلات = فاعلان تسهياً للنطق.

ـبـ ← ـبـ = ـبـ ـبـ ← ـبـ = ـبـ
اهاه ← اهاه = اهاه اهاه ← اهاه = اهاه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين متحركه.

ومثاله:

لَا يَغْرُنْ أَمْرَاءَ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ (١)

لا يغرّن	نمراءن	عي شهن	كل لعيشن	صائرن	لزوالن
اهاهاه	اهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مقصور

٢ - العروض محذوفة والضرب محذوف

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

اهاهاه ← اهاه = اهاه اهاهاه ← اهاه = اهاه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٥.

ومثاله^(١):

مُسْتَهَامٌ دَمْعُهُ سَافِحٌ بَيْنَ جَفْنَيْهِ هَوَى قَادِحٌ

مس تهامن	دم عهو	سافحو	بي نجفني	ههون	قادحو
اه اه اه	اه اه	اه اه	اه اه اه	اه	اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فَعْلُنْ	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	مخيون	محذوف

مثال آخر^(٢):

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

اع لموان	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كن تاو	غائبا
اه اه اه	اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

٣ - العَرُوضُ محذوفة

والضَّرْبُ محذوف مقطوع = (أبتر)

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

اه اه اه ← اه اه = اه اه اه اه اه ← اه اه = اه اه ← اه اه = اه اه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القطع: هو حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين ما قبله.

البت: الحذف والقطع معاً.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، الثعالبي، يتيمة الدهر، ٩٣/٢.

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٥. وابن عبد ربه، العقد الفريد، ٤٤٦/٥، البيت غير منسوب إلى قائله.

ومثاله (١):

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَأْقُوْتَةُ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ

ان نمذذل	فءبا	قوتتن	أخرجت من	كي سدهم	قاني
اه ااه	اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محدوفة	سالم	سالم	مقطوع محذوف (أبش)

الثالث: العروض محدوفة مخبونة

والضرب نوعان

١ - العروض محدوفة مخبونة

والضرب محذوف مخبون

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فَعْلُنْ

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فَعْلُنْ

اه اه اه ← اه اه = اه اه ← اه اه

اه اه اه ← اه اه = اه اه ← اه اه

الحذف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

والخين: حذف الثاني الساكن.

ومثاله (٢):

إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ غَسَقَا وَأَشْتَكَيْتُ آلِهَمَّ وَالْأَرْقَا

ان نهاذل	لي لقد	غسقا	وش تكي تل	هم مول	عرقا
اه اه اه	اه اه	اه	اه اه اه	اه اه	اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محدوفة مخبونة	سالم	سالم	محذوف مخبون

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٦. (لسان العرب. مادة ذلف) تقول: رجل أذلف: مستوى الأنف، والدّهقان: التاجر، فارسي معرب. والجمع دهاقين. والعقد الفريد، ٤٤٦/٥.

(٢) البيت لعبيدالله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ١٨٧. (قد غسقا: قد اشتدت ظلمته).

مثال آخر (١):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

لل فتى عقى	لن يعي	شبهي	حي تهدي	ساقهو	قدمه
اه ااه اه	اه اه اه	اه اه	اه ااه اه	اه اه اه	اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن
سالم	سالم	محذوفة مخبونة	سالم	سالم	محذوف مخبون

٢ - العروض محذوفة مخبونة والعروض محذوف مقطوع (أبتر)

فاعلاتن ← فاعلا = مفاعلن ← فَعْلُنْ فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فاعلٌ = فَعْلُنْ

اه ااه اه ← اه اه = اه اه ← اه اه ← اه اه = اه اه ← اه اه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القطع: هو حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين ما قبله.

الخبن: حذف الثاني الساكن.

ومثاله (٢):

رُبُّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

رب بنارن	بت تار	مقها	تق ضمل هن	دي يول	غارا
اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محذوفة مخبونة	سالم	سالم	محذوف مقطوع (مبتور)

(١) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ص ٨٦.

(٢) البيت لمهلهل بن ربيعة، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ٥٢. وابن جني كتاب العروض: ٦٧. و(لسان العرب مادة قضم). أرمقها: أطال وأدام النظر. استعار المهلهل القضم للنار، تقول قضمت الدابة الشعير: أكلته. الهندي والغار: نوعان من الطيب يتخر بهما.

ما يقع في بحر المديد من الزحاف والعلّة:

يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخَبْن - وهو حسن، والكَفّ وهو جيد، والشكل وهو قبيح. ويجوز في العروض الأولى ما يجوز في الحشوم من الخَبْن والشكل والكفّ، ولا يجوز في الضرب الأول إلا الخَبْن لأنه لو كفّ لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل.

١ - الخَبْن: وهو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة:

فاعلاتن	←	فعلاتن
اهاه	←	اهاه
فاعلن	←	فَعْلُنْ
اهاه	←	اهاه

مثاله (١):

قَدْ بَلَوْتُ الْحَبَّ مُخْتَبِرًا فَأَنَا الْمَسْؤُولُ عَنْ خَبْرِهِ
هُوَ عَذْبٌ عَزَّ مَوْدُهُ غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي صَدْرِهِ

قدبلوتل	حب بمخ	تبرا	فأتل مس	ثول عن	خبره
اهاهاه	اهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاه
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ	فعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محذوفة	مخبون	سالم	محذوف
		مخبونة			مخبون

ومثال العروض المخبونة والضرب المخبون (٢):

- (١) البيتان لعبد الملك بن سعيد المرادي، انظر الثعالبي، بئمة الدهر ٢/١٠.
 (٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٩.

وَمَتَى مَائِعٍ مِنْكَ كَلَاماً يَتَكَلَّمُ فَيُجِيبُكَ بَعَقَلٍ

ومتاماً	يعمن	ككلامن	يتكللم	فيجب	كبعقلي
أههههه	هههه	هههههه	هههههه	هههه	هههههه
فعلاتن	فعلُنْ	فعلاتن	فعلاتن	فعلُنْ	فعلاتن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

٢ - الكَفْ: وهو حذف السابع الساكن من التفعيلة:

فَاعِلَاتِنُ ← فَاعِلَاتُ

هههههه ← ههههه

ومثاله (١):

لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا آمِنِينَ مُخْصِبِينَ مَا اتَّقَوْا وَأَسْتَقَامُوا

لن يزال	قومنا	آمني ن	مخ صبي ن	مت تقو	وس تقامو
ههههه	ههههه	هههههه	هههههه	ههههه	هههههههه
فَاعِلَاتُ	فَاعِلنْ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلنْ	فَاعِلَاتنْ
مكفوف	سالم	مكفوفة	مكفوف	سالم	صحيح

وقد أوردنا هذا المثال على الحشو المكفوف (فاعلاتن ← فاعلات)، وهو أيضاً مثال على العروض المكفوفة، ولا يأتي الضرب مكفوفاً.

٣ - الشُّكْل: وهو خبن وكف.

والخَبْنُ: حذف الثاني الساكن من فاعلاتن ← فَعِلَاتُنْ.

والكَفْ: حذف السابع الساكن من فاعلاتن ← فَاعِلَاتُ.

فتصبح التفعيلة: فاعلاتن ← (خبن) فَعِلَاتُنْ ← (كف) فَعِلَاتُ

هههههه ← هههههه ← ههههه

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٩. ومخصين: صالحين.

ومثاله^(١):

لِمَنْ الدِّيارُ غَيْرُهُنَّ كُلُّ دانيِ المَزْنِ، جَوْنِ الرِّبابِ

لمندد	يارغي	يرهن	كل لدائل	مزنجو	نربابي
اااا	اااا	اااا	اااااا	اااا	اااااا
فَعِلاتُ	فاعِلن	فَعِلاتُ	فاعِلاتن	فاعِلن	فاعِلاتن
مشكول	سالم	مشكولة	سالم	سالم	صحيح

نلاحظ أن الحشو قد دخله الشُّكل، وكذلك العَرَض، ولا يدخل الشُّكْل الضَّرْبَ.

٤ - المعاقبة: ألا يقع الزُّحاف في سببين متجاورين معاً، سواء كان في تفعيلة واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، ويصح أن يقع الزحاف في أحدهما. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

فاعِلاتن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

فاعِلن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع.

السبب الخفيف الأخير في «فاعِلاتن» هو «تن»، والسبب الخفيف في «فاعِلن» هو «فأ» فحذف ساكن السبب الخفيف «تن» يبقى حرفاً متحركاً، وكذلك في «فأ» يبقى حرفاً متحركاً، وبذلك اجتمعت أربعة أحرف متحركة متتالية، وذلك لا يجوز في الشعر إطلاقاً:

(التاء المتحركة من فاعِلاتن بعد حذف النون، ففاء فاعِلن المتحركة وعينها المتحركة بعد حذف ألفها ولامها المتحركة).

(١) لم ينسب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٦. وقد ورد البيت في بعض المصادر برواية مختلفة:

(الشطر الثاني: كل جون المزن داني). والمزن: جمع مزنة، وهي السحابة تحمل الماء. والجون: الأسود. والرباب: السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه الذوائب.

ومثال ذلك :

وَمَتَى مَآيِعِ مِنْكَ كَلَاماً يَتَكَلَّمُ فَيُجِيبُكَ بَعْقَلٍ					
ومتاما	يعمن	ككلامن	يتكللم	فيجب	كبعقولي
فَعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ونلاحظ أن التفعيلة الأولى في الحشو: فاعلاتن قد دخل عليها الحَبْنُ، ولم يدخل عليها الكفّ وذلك بحذف نونها، بينما حذفت ألف «فاعلن» التفعيلة التي تليها، إذ أصابها الحَبْنُ، بمعنى آخر لا يجوز الجمع بين الكفّ والحَبْنِ في حشو بحر المديد.

تتوير :

قد يأتي المديد مشطوراً. والشطر: حذف نصف تفعيلات البحر. وكما نعرف أن أصل بحر المديد يتكون من ثمانية أجزاء هي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن
فيصير :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ومثاله^(١) :

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً . مِنْ هَلَكَ فَهَلَكَ

وتقطيعه :

طافبغبي	نجوتن	من هلاكن	فهلك
اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
سالم	صحيحة	سالم	مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. أنظر: عبد الهادي زاهر، عروض الشعر العربي، ص ٢٤.

تدريبات على بحر المديد:

١ - الأبيات التالية من بحر المديد. اكتبها كتابة عروضية، وزنها وبين نوع عروضها وضربها وما دخلها من أنواع الزحافات والعلل:

يقول عبيد الله بن قيس الرقيات^(١):

حَبْدًا أَلْدَلَالَ وَالْغَنَجُ وَالَّتِي فِي طَرْفِهَا دَعَجُ^(٢)
الَّتِي إِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ وَالَّتِي فِي وَصْلِهَا خُلُجُ^(٣)
تِلْكَ إِنْ جَادَتْ بِنَائِلِهَا فَابْنُ قَيْسٍ قَلْبُهُ تَلِجُ^(٤)
وَتَرَى فِي أَلْبَيْتِ سُتَّهَا مِثْلَ مَا فِي أَلْبَيْعَةِ السُّرُجِ^(٥)

٢ - بين الزحافات والعلل التي اعترت الأبيات التالية، واذكر عروضها وضربها:

أ - يقول ابن سكرة الهاشمي^(٦):

مُسْتَهَامٌ ضَاقَ مَذْهَبُهُ فِي هَوَى مَنْ عَزَّ مَطْلَبُهُ
كُلُّ أَمْرِي فِي الْهَوَى عَجَبُ وَخَلَّاصِي مِنْهُ أَعْجَبُهُ
لِي حَيْبٌ كُلُّهُ حَسَنٌ فَعِيُونَ النَّاسِ تَنْهَبُهُ

ب - يقول الوزير أبو المظفر عبد الرحمن بن بدر^(٧):

أَيُّ طَيْفٍ فِي الْكَسْرِ طَرْقَا سَامَ عَيْنِي أَلْدَمَعَ وَالْأَرْقَا

(١) الديوان، ص ١٦٣ .

(٢) الدعج: سواد العين مع سعتها.

(٣) خلج: شك.

(٤) ابن قيس: الشاعر نفسه.

(٥) السنة: الوجه والصورة. والبيعة: المعبد للنصارى واليهود. شبه لمعان وجهها وإشراقها بنور السرج في البيعة.

(٦) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٩/٣.

(٧) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٥٦/٢.

لِي حَظٌّ فِي زِيَارَتِهِ لِي لَوْ أَنَّ الْكَسْرَى صَدَقَا
 ج- يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه^(١):

يَا وَبِضِ الْبُرْقِ بَيْنَ الْغَمَامِ
 إِنَّ فِي الْأَحْدَاجِ مَقْصُورَةً
 تَحْسَبُ الْهَجَرَ حَلَالًا لَهَا
 مَا تَأْسَيْكَ لِذَاكِ حَلَّتْ
 إِنَّمَا ذِكْرُكَ مَا قَدْ مَضَى
 د- ثم يقول^(٢):

مِنْ مُجِبِّ شَفْءِ سَقَمُهُ
 كَاتِبٌ حَنْتٌ صَحِيفَتُهُ
 يَرْفَعُ الشُّكْرَى إِلَى قَمَرِ
 خَلُّ عَقْلِي يَا مُسْفَهَهُ
 لِفَتَى عَقْلٍ يَعِيشُ بِهِ
 ه- ثم يقول^(٣):

رَادِنِي لَوْمَكَ إِضْرَارًا
 طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشِيًا
 خُذْ بِكَفِّي لَا أُمْتُ غَرْقًا
 أَنْضَجَتْ نَارُ الْهَوَى كَيْدِي
 إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارًا
 لَوَدْنَا لِقَلْبِ مَا طَارَا
 إِنَّ بَحْرَ الْمُحِبِّ قَدْ فَارَا
 وَدُمُوعِي تُطْفِئُ النَّارَا

(١) انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٨٣/٢.

(٢) الأحداج: ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، مفردها حِجْج. والمقصورة من النساء: المحبوسة لا يسمح لها بأن تخرج من بيتها.

(٣) الأبيات لأحمد بن محمد بن عبد ربه، انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٨٤/٢.

(٤) السابق نفسه.

«رُبُّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقَهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا»^(١)

٣ - اذكر تفعيلات الأبيات التالية وعين بحرهما :

يَا طَوِيلَ الْهَجْرِ لَا تَنْسَ وَصَلِي	وَأَشْتِغَالِي بِكَ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ ^(٢)
يَا هِلَالًا فَوْقَ جِدِّ غَزَالٍ	وَقَضِيبًا فَوْقَ دَعْصَةِ رَمْلِ ^(٣)
يَمُوتُ رَدِيءُ الشُّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ	وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ ^(٤)
سِذْكَرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ	وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اِكْتَفُوا بِهِ	وَمَا كَانَ يَغْلُو التَّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصَّفْرُ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوشُنَا	وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ ^(٥)

(١) هذا البيت للمهلhel بن ربيعة . انظر البحث نفسه ص ٧٦ .

(٢) البيت لأحمد بن محمد بن عبد ربه . انظر : الثعالي ، يتيمة الدهر ٨٣/٢ .

(٣) السابق نفسه . والجيد : العنق . الدعصة : جمعها : دَعْص : وهي كتيب الرمل المجتمع .

(٤) البيت للسري الرفاء ، انظر : الثعالي ، يتيمة الدهر ١٢٩/٢ .

(٥) ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالويه ، تحقيق د . محمد التونجي ، ص ١٤٥ .

البسيط

مفتاح البحر: (وزنه)

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
 اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ

يتكون هذا البحر من ثمانية أجزاء كما هو واضح.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المختلف.

أوزانه:

لهذا البحر ثلاث أعاريض، وستة أضرب. وهي على النحو الآتي:

أولاً: العروض مخبونة ولها ضربان:

العروض مخبونة	١ - العروض مخبونة
فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ	فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ
العروض مخبونة	٢ - العروض مخبونة
فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ	فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ

الْقَطْعُ: هو حذف ساكن الوجد المجموع، وتسكين ما قبله.

والرُدْفُ: هو أن يكون حرف مدّ أو لين (الألف والواو والياء) يسبق حرف الروي .

ثانياً: بحر البسيط المجزوء (العروض مجزوءة)

المجزوء: هو حذف الجزء أو التفعيلة الأخيرة من كل شطر (الأول والثاني). وكما نعرف: إن بحر البسيط يتكون من ثماني تفعيلات، وعندما يكون مجزوءاً فإنه يبقى على ست تفعيلات وهي على النحو الآتي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
 اه اه اه اه اه اه اه اه اه اه اه اه

١ - العروض صحيحة والضرب صحيح
 ٢ - العروض صحيحة والضرب مذيّل
 مستفعلن مستفعلن ← مستفعلن

التذييل: هو زيادة حرف ساكن على آخر الوند المجموع الذي في آخر التفعيلة. والتفعيلة (مستفعلن) تتكون من سببين خفيفين فوند مجموع. وبما أن النون ساكنة، أضيف قبلها الحرف الساكن وليس بعدها لسهولة النطق، فتصبح بالتذييل (مستفعلن).

٣ - العروض صحيحة والضرب مقطوع
 مستفعلن مستفعلن ← مستفعل ← مفعولن

القطع: هو حذف الحرف الأخير الساكن من الوند المجموع وتسكين ما قبله، فتصبح «مستفعلن» «مستفعل» وتنقل إلى «مفعولن»، وتكون بثلاثة أسباب خفيفة. (التفعيلة الأصلية «مستفعلن» تتكون من سببين خفيفين فوند مجموع).

٤ - العروض مقطوعة والضرب مقطوع
 مستفعلن ← مستفعل = مفعولن مستفعلن ← مستفعل = مفعولن

٥ - العروض مقطوعة مخبونة (مخلع البسيط) والضرب مقطوع مخبون

مستفعلن ← مستفعل ← مُتَفَعِّلٌ = فعولن

الخَبْنُ : حذف الثاني الساكن من التفعيلة .

أصل عروض مجزوء البسيط وضربه (مستفعلن) دخلها القطع فأصبحت «مستفعل» بتسكين اللام، ثم لحقها الخَبْنُ، أي حذف الحرف الثاني الساكن وهو السين، فأصبحت «مُتَفَعِّلٌ»، ثم نقلت إلى «فعولن» تسهياً للنطق، وبذلك يصبح وزن مخلع البسيط :

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

وأنواع الزّحاف في بحر البسيط التام والمجزوء هي :

١ - الخَبْنُ : حذف الثاني الساكن من التفعيلة : (وهو حسن).

مستفعلن ← مُتَفَعِّلُنْ = مَفَاعِلُنْ

فاعلن ← فَعِلُنْ

٢ - الطِّيُّ : حذف الرابع الساكن من التفعيلة : (وهو صالح).

مستفعلن ← مُسْتَعْلُنْ = مُفْتَعِلُنْ .

٣ - الخَبْلُ : هو الخَبْنُ والطِّيُّ معاً . (أي حذف الثاني الساكن «الخبن» مع

الرابع الساكن «الطي» .) (وهو قبيح).

مستفعلن ← مُتَعْلُنْ = فَعْلُنْ

تنوير :

يجوز في النوع الثاني من مجزوء البسيط في «مستفعلان» جميع ما جاء في

«مستفعلن» . أي : يدخلها : الخبن والطي والخبل .

ويجوز في النوع الثالث من مجزوء البسيط في «مفعولن» = «مستفعل»

الخبين وهو حذف الثاني الساكن، أي الفاء في «مفعولن» = السين في «مستفعل»، فيبقى، «فعلولن» = متفعل، فتنتقل إلى «فعلولن»، لتسهيل النطق.

أمثلة توضيحية

النوع الأول:

والضرب مخبون

١ - العروض مخبونة

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنْدِ أَقْوَتٌ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(١)

يادارمي	يتبل	عل ياء فس	سندي	أقوت وطا	لعلي	ها سافل	أبدي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه
مستفعلن	فَعْلُنْ	مستفعلن	فَعْلُنْ	مستفعلن	فَعْلُنْ	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	مخبون	سالم	مخبونة	سالم	مخبون	سالم	مخبون

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ . كَمَا أَطَاعَكَ، وَأَدُلَّهُ عَلَى الرُّشْدِ^(٢)

فمن أطا	عكفن	فع هبطا	عتهي	كما أطا	عكود	لل هعطر	رشدي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه
مفاعلن	فَعْلُنْ	مفتعلن	فَعْلُنْ	مفاعلن	فَعْلُنْ	مفتعلن	فَعْلُنْ
مخبون	مخبون	مطوي	مخبونة	مخبون	مخبون	مطوي	مخبون

(١) البيت للنايعة الديراني، الديوان ص ١٤ . العلياء: ما ارتفع من الأرض . والسند: سَنَدُ الجبل، وهو ارتفاعه حيث يستند فيه، أي يصعد، وإنما جعل الدار بالعلياء والسند، لأنها إذا كانت في موضع مرتفع لم يَصْرَهَا السيل ولا انهال عليها الرمل . أقوت: أفقرت وخلت من الناس . السالف: الماضي . الأبد: الدَّهر .

(٢) البيت للنايعة الديراني، الديوان، ص ٢١ . الرُّشْد: الرُّشْد .

٢ - العروض مخبونة

والضرب مقطوع مردف

(يقول عبيد بن الأبرص):^(١)

مَا أَحَاكُمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

مل حاكمو	نبلا	سم عن ولا	بصرن	ولالسا	نن فصي	حن يع جبن	ناسا
اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه
مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مفاعن	فاعن	مستفعلن	فَعِلُنْ
سالم	مخبون	سالم	مخبونة	مخبون	سالم	سالم	مقطوع
							مردف

ورد عليه امرؤ القيس قائلاً^(٢):

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا
رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا

تل كل موا	زي نور	رح مانان	زلها	رب بل بري	يتبي	نن ناسمق	ياسا
اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه
مستفعلن	فاعن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	مخبونة	سالم	مخبون	سالم	مقطوع
							مردف

النوع الثاني: المجزوء:

١ - العروض صحيحة

والضرب صحيح

ظَالِمَتِي فِي الْهَسْوَى لَا تَظْلِمِي
وَتَضْرِمِي حَبْلٌ مِّنْ لَّمْ يَضْرِمِ

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٨٣. (لقي عبيد بن الأبرص امرأ القيس فقال له: كيف معرفتك بالأوابد؟

«أوابد الكلام» «وغرابه»، فقال: ألف ما أحبيت. فقال عبيد كثيراً من الأبيات ورد عليه امرؤ القيس).

(٢) السابق نفسه.

قَتَلْتِ نَفْسًا بِلَا نَفْسٍ وَمَا دَنَبْتَ بِأَعْظَمَ مِنْ سَفْكِ آلْتَمِ (١)

ظالمتي	فل هوى	لانظلمي	وتصر رمي	حب لمن	لم بص رمي
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مُفْتَعِلُنْ	فاعلن	مستفعلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعلن
مطوي	سالم	صحيحة	مخبون	سالم	صحيح
قتل تنف	سن بلا	نف سن وما	ذن بن باع	ظمن	سف كددمي
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن
مخبون	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

والضرب مُدَّيِلٌ

٢ - العروض صحيحة

يَا طَالِبًا فِي الْهَوَى مَا لَا يُنَالُ
وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ

يا طالبين	فل هوى	مالا ينال	وسائلن	لم يعف	ذل لس سؤال
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعلن
سالم	سالم	مذيل	مخبون	سالم	مذيل
لا تل تمس	وص لتن	من مخ لفن	ولا تكن	طالبين	مالا ينال
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيحة	مخبون	سالم	مذيل

(١) البيتان لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٤٤٩/٥، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ٨٥/٢.

(٢) السابق نفسه.

٣ - العروض صحيحة

سِيرُوا مَعاً، إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ

سي رومعن	ان نما	مي عادكم
اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيحة

والضرب مقطوع

يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، بَطْنَ الْوَادِي^(١)

يومث تلا	ثاءبط	نل وادي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوع

٤ - العروض مقطوعة

مَا هَيَّجَ الشُّوقُ مِنْ أَطْلَالٍ

ماهي يجش	شوقمن	اطلالن
اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوعة

والضرب مقطوع

أَضَحَّتْ قَفَاراً، كَوَحِي الْوَاحِي^(٢)

أضحت قفا	رن كوح	يل واحي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوعة

٥ - العروض مقطوعة مخبونة

(مخلع البسيط)

أَضْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي

أضبح توش	شي بقد	علاني
اه اه اه	اه اه	اه اه
مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوعة
		مخبونة

والضرب مقطوع مخبون

يَدْعُو حَيْثُ إِلَى الْخِضَابِ^(٣)

يدعوحثي	ثن الل	خضابي
اه اه اه	اه اه	اه اه
مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوع
		مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨١. والتبريزي، الوافي في

العروض والقوافي، ص ٦١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٧٣. والعقد الفريد، ٤٨١/٥.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه. الرحي: المكتوب والكتاب أيضاً.

(٣) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: العقد الفريد، ٤٥٠/٥. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٨٦/٢. وهناك

رواية تقول بأنه لمطيع بن إياس. انظر: حاشية القسطاس للزمخشري، ص ٨٢.

أمثلة توضيحية على أنواع الزحاف في بحر البسيط :

١ - الخَبْنُ: حذف الثاني الساكن. (مستفعلن ← متفعلن = مفاعِلن)
(فاعلن ← فَعِلْنُ).

لَقَدْ مَضَتْ جِئْبٌ، صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ غَيْرًا، وَأَعْقَبَتْ دُولًا^(١)

لقد مضت	حقبن	صروفها	عجبن	فأحدثت	غيرن	وأعقت	دولا
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفاعِلن	فاعلن	مفاعِلن	فاعلن	مفاعِلن	فاعلن	مفاعِلن	فاعلن
مخبون	مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	مخبون

٢ - الطَّيُّ: حذف الرابع الساكن. (مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن).

ارْتَحَلُوا غَدَوَةً فَاَنْطَلَقُوا بُكْرًا فِي زَمْرٍ مِنْهُمْ يَتَّبِعُهَا زَمْرٌ^(٢)

ارتحلوا	غدوتن	فنطلقوا	بكرن	في زمرن	من همو	يتبعها	زمرو
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن
مطوي	سالم	مطوي	مخبونة	مطوي	سالم	مطوي	مخبونة

٣ - الخَبْلُ: الخَبْنُ والطَّيُّ معاً.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ، وَضَرَبُوا عُنُقَهُ^(٣)

وزعموا	أن نهو	لقيهم	رجلن	فأخذوا	مالهو	وضربوا	عنقه
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
فَعِلْتُنْ	فاعلن	فَعِلْتُنْ	فاعلن	فَعِلْتُنْ	فاعلن	فَعِلْتُنْ	فاعلن
مخبول	سالم	مخبول	مخبون	مخبول	سالم	مخبول	مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٠. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٦٣. وابن جنبي، كتاب العروض، ص ٧٥. وغير الدهر: أحداثه.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه.

(٣) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه.

تدريبات على بحر البسيط :

١ - اذكر تفعيلات الأبيات التالية، وعين نوع العروض والضرب فيها :

أَلَا دَفْتُم رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطِ	مِنَ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ مَنْضُودِ ^(١)
نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ	مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحْرًا ^(٢)
كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ تَتْبَعُهُ	بَعْدَ إِلَهِهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرًا ^(٣)
قَلْبُ ذَكِيٍّ وَعَقْلُ غَيْرِ ذِي رَذَلٍ	وَفِي فَمِي صَارِمٍ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ ^(٤)
وَإِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْزِضُهُ	عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا ^(٥)
وَإِنْ أَشْعَرَ بَيْتِ أَنْتِ قَائِلُهُ	يَتُّ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقًا ^(٦)
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِي خُلُقِي	عَلَى السَّمَاخَةِ صُعْلُوكًا وَذَا مَالٍ ^(٧)
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ	لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ ^(٨)
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعُهُ	وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالٍ ^(٩)
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ	وَيَقْتَدِي بِلثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالٍ ^(١٠)

- (١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ١٥٧. السفظ: الذي يعبا فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. والألوة: العود الذي يتبخر به (فارسية معربة): منضود: مرصوف.
- (٢) البيتان لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٢٠، وهما من قصيدة يرثي بها النبي ﷺ. وقوله نب المساكين: أراد نبيء فحذف الهمزة لضرورة الشعر.
- (٣) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٢١. والبيت أنشده عندما فقد بصره.
- (٤ و ٥) البيتان لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٤٨. يقول الجاحظ: لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يؤلف كتاباً. والكيس: العقل والعامل. والحمق: الجهل.
- (٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠) الأبيات لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٨٢ - ٣٨٣. البيت الأول: أي مجبول على السماحة أكنت فقيراً أم غنياً. البيت الثاني: إنما أصون عرضي بمالي لأن المال إذا ذهب وضاع فثمة مجال للحصول عليه. أما العرض فإنه إذا دنس أو ضاع فليس من سبيل إلى رده. البيت الثالث: يزري: يحقر. ويقتدي بِلثام الأصل: أي أن ذوي المال وإن كانوا لثاماً أندالاً فإنهم يتبعون.

٢ - اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم ضع تفعيلاتها ورموزها تحتها:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوُبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوُبُ^(١)
مَا أَقْرَبَ الْيَأْسَ مِنْ رَجَائِي وَأَبْعَدُ الصَّبْرِ مِنْ بُكَائِي^(٢)
يَا مُذَكِّي النَّارِ فِي فُؤَادِي أَنْتَ دَوَائِي وَأَنْتَ دَائِي^(٣)
يَا مَنْ دَمِي دُونَهُ مَسْفُوكٌ وَكُلُّ حُرٍّ لَهُ مَمْلُوكٌ^(٤)
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّهُ عَنْ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَشْرُوكٌ^(٥)
وَلَيْتَ لِيَالِي الصَّبَا مَحْمُودَةٌ لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ تِلْكَ الْيَالُ^(٦)
وَأَعْقَبَتْهَا لِيَا وَاصَلْتُهَا بِأَلْهَجْرِ لَمَا رَأَتْ شَيْبَ الْقَدَالِ^(٧)
يَا صَاحِرٌ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالِ^(٨)

٣ - اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبين ما

فيها من زحاف:

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَايِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُومَ، وَلَا تَقْعُدُ، عَلَى ضَمَدٍ^(٩)
مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ زُغِبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ^(١٠)
عِيدٌ بِأَيِّسَةِ حَالٍ عُدَّتْ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيهِ تَجْدِيدُ؟^(١١)
أَجَارْتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٢)

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٢٦. وانظر: الخطيب التبريزي، شرح الفصائد العشر، ص ٤٧٢. ويؤوب: يرجع.

(٢) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: العقد الفريد، ٤٥٠/٥. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٨٥/٢.

(٣) السابق نفسه.

(٤) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٩٥/٢.

(٥) السابق نفسه.

(٦) (٧ و ٨) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، انظر: العقد الفريد ٤٤٩/٥. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٨٥/٢.

(٩) البيت للناطقة الذبياني، الديوان، ص ٢١. الضمد: العيظ والمحد وقيل هو الظلم.

(١٠) البيت للحطيفة، الديوان، ١٦٤.

(١١) البيت لأبي الطيب المتنبي، الديوان، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٤٨٥.

(١٢) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ٣٥٧.

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادِنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ (١)
عَجِبُ مَا مِثْلُهُ عَجِبُ فَعَلُّوا بِي غَيْرَ مَا يَجِبُ (٢)
قَدْ تَمَنِينَا زِيَارَتَهُ لَوْ أَنَا الزُّورُ مُنْسَرِقًا (٣)
الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ (٤)

٤ - عرّف المصطلحات العروضية التالية :

الخبين، القبض، الكف، التزم، العروض، الضرب، الوند المجموع،
السبب الثقيل، الوند المفروق، السبب الخفيف.

٥ - الأبيات التالية من قصيدة لأبي تمام، اذكر بحرهما، وبين الزحافات
والعلل التي دخلت عليها :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصفائحِ فِي متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرَّيبِ
والعلمُ فِي شهبِ الأرماحِ لامعةٌ بين الخميسين لا فِي السبعةِ الشهبِ (٥)

(١) البيت لعامر بن الطفيل، الديوان، ص ٧٥.

(٢) البيت لأبي الرقعمق، انظر: بئمة الدهر ٣١٩/١.

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ٥٣. (الزور: الزائر، رجل زور وامرأة زور ورجال زور، كل ذلك لا يتغير في المفرد والجمع والمؤنث والمذكر. والمعنى: لو أنا منسرقاً أي في خفية)

(٤) البيت للمتبي: انظر: البرقوقي، شرح ديوان المتبي ٨٥/٣.

(٥) شرح ديوان أبي تمام، للتبريزي ٤٠/١.

الوافر

مفتاح البحر: (وزنه)

بُحُورُ الشَّعْرِ وَإِفْرُهَآ جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
 ــ ــــــــــــــــــــــــ ــــــــــــــــــــــــ ــــــــــــــــــــــــ

يتكون هذا البحر من ستة أجزاء.

تنوير:

١ - أصل تفعيلاته (أو أجزائه):

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٢ - هذا البحر من دائرة المؤتلف.

أوزانه:

ولهذا البحر عروضان، وثلاثة أضرب. ولم يرد صحيحاً أبداً كما تقول

المصادر.

والضرب مقطوف

الأول: العروض مقطوفة

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلٌ = فَعُولُنْ

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلٌ = فَعُولُنْ

القُطْفُ: علة مزدوجة تجمع بين الحذف والعصب.

الحَذْفُ: حذف السبب الخفيف الأخير من التفعيلة (أي التاء والنون)،
ومُفَاعَلَتُنْ تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف)،
فتصبح التفعيلة: مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ.

العَضْبُ: هو تسكين الحرف الخامس المتحرك، وبذلك تصبح: مُفَاعَلْ:
مُفَاعَلْ، ثم تنقل إلى «فعلون».

الثاني: العروض مجزوءة ولها ضربان:

١ - العروض مجزوءة صحيحة الضرب مجزوء صحيح
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

ومعنى مجزوء: أن يبقى البحر على أربع تفعيلات، تفعيلتان في كل شطر،
بعد أن حذفت تفعيلة من كل شطر.

٢ - العروض مجزوءة والضرب معصوب
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعِلُنْ = مُفَاعِلُنْ
١١١١١ ١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

العَضْبُ: تسكين الحرف الخامس المتحرك وهو اللام في مُفَاعَلَتُنْ.

أمثلة توضيحية

أولاً: العروض مقطوفة والضرب مقطوف

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ، لَنَا صَبِيٌّ تَخْرُلُهُ الْجَبَابِرُ، سَاجِدِينَ^(١)

إذابلغل	فطاملنا	صبي بن	تخرللهل	جبابرسا	جدي نا
١١١١١١	١١١١١١	١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١
مفاعلتن	مفاعلتن	فعلون	مفاعلتن	مفاعلتن	فعلون
سالم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

(١) البيت لعمر بن كلثوم، انظر: شرح المعلمات العشر، ص ٣٦٦.

وَسَارَ سَوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ (١)			فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي		
معاشي	يفي طلبل	وسارسوا	معالي	كفي طلبل	فسرت إلي
اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه
فعلون	مفاعلتن	مفاعلتن	فعلون	مفاعلتن	مفاعلتن
مقظوف	سالم	سالم	مقظوفة	سالم	سالم

ثانياً: مجزوء الوافر: وله عروض واحدة وضربان:

١ - العروض مجزوءة والضرب مجزوء

وَيَانَ الْحَيُّ فَاغْتَرَبُوا وَشَفَّ فُوَادَكَ الْطَّرْبُ (٢)
وَذَكَرَكَ الْمَنَازِلَ مِنْ رُقِيَّةَ مَنَزِلُ خَرِبُ

وبانل حي	يفغ تربو	وشف فؤا	دكط طربو
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
معصوب	صحيحة	سالم	صحيح
وذك كر كل	منازل من	رقي يتمن	زلن خربو
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

٢ - العروض مجزوءة والضرب معصوب

وَبَدْرٍ غَيْرِ مَمْحُوقٍ مِنْ الْعِيقِيَانِ مَسْخُوقٍ
إِذَا أُسْقِيَتْ فَضْلَتُهُ مَزَجْتُ بِرَبِيْقِهِ رِبْقِي (٣)

وبدرن غي	رمم حوقي	منل عقيا	نمخ لوقي
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
معصوب	معصوبة	معصوب	معصوب

(١) البيت للمتنبي، انظر: البرقوقي، شرح ديوان المتنبي ٣٢٥/٢.

(٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ١٤٢.

(٣) البيتان لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٥٢/٥. الفُضلة: الخمر سميت بذلك لأن صميمها هو الذي بقي وفضل.

نلاحظ هنا أن العروض معصوبة، بسبب التصريح فقط، وقد سبق وأن عرفنا التصريح وقلنا (هو تغيير في عروض البيت الأول لتناسب الضرب) وفي غير هذه الحالة لا يجوز أن تأتي العروض معصوبة، وهذا يتضح لنا من تقطيع البيت الثاني:

إذأس في	تفض لتهو	مزج تيري	فهي ري في
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن
معصوب	صحيحة	سالم	معصوب

أنواع الزحاف في بحر الوافر التام والمجزوء، مع أمثلة توضيحية:

١ - العَصْبُ: وهو إسكان الحرف الخامس المتحرك (اللام في مفاعلتن) مَفَاعَلْتُنْ ← مَفَاعَلْتُنْ = مَفَاعِيلُنْ

ومثاله:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)

اذالم تس	تطع شي عن	فدع هو	وجاوز هو	إلى ماتس	تطي عو
اهاهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
معصوب	معصوب	مقطوفة	معصوب	معصوب	مقطوف

٢ - النَّقْصُ: وهو عَصْبٌ وَكَفٌّ.

العصب: تسكين الخامس المتحرك (اللام).

الكف: حذف السابع الساكن (النون).

(١) البيت لعمر بن معدى كرب، انظر: العقد الفريد ٥: ٤٨٠. والوافي في العروض والقوافي، ص ٧٢. والقسطاس، ص ٨٥. وكتاب العروض، ص ٨٣.